



الطاقات المتجددة  
في سوريا..  
مصلحة للنظام  
أم حاجة "ملحة"

13

## إقصاء أم ابتعاد المعارك السورية خسرت ضباطها المنتشقين



ملف خاص



02

أخبار سوريا

انقسام عربي  
خيال التطبيع مع الأسد

04

تقارير المراسلين

"وصمة" الدورة الشهرية  
تضاعف آلام النازحات  
في إدلب

05

تقارير مراسلين

السكن في القامشلي..  
الإيجار بالدولار  
و"القعيدة" تزيد الطين بلة

05

تقارير مراسلين

فارق بين التكاليف  
والعوائد يهدد تربية الأبقار  
في قرى إدلب

06

تقارير مراسلين

"تشليح" وجواز مجهولة  
ترعب المارة على طريق  
حلب وريفها

19

رياضة

نيكولاس غونزاليس..  
حجر في برشلونة  
المستقبل



14

الإجهاض، لشدة خطورة  
إتمام الحمل عليها، ولكن  
إجابة الطبيبة كانت ببساطة:  
"لن أمنحك ما يجهضك حتى  
إن كان الحمل سبباً لوفاتك  
بعد ساعات"، بحسب ما  
قالته مريم لعنب بلدي.  
دفع حديث الطبيبة مريم إلى  
اليأس وتقبل الأمر، دون أن  
تستطيع فعل شيء، وهي الآن  
في الشهر الثالث من الحمل.

مريم، التي تحفظت على  
نشر اسمها الحقيقي لأسباب  
اجتماعية، زارت طبيبة نسائية  
قبل إتمام الجنين عمر الـ40  
يوماً (أي قبل تشكّل النبض)،  
ولكن الطبيبة رفضت القيام  
بعملية الإجهاض، على الرغم  
من محاولات مريم إقناعها  
بدافع الدين، وتذكيرها  
بالمسؤولية التي ستقع عليها  
في حال عدم إجرائها عملية

لم تملك مريم، وهي أم  
لأربعة أطفال ونازحة في  
مخيم "سرمدا" بإدلب،  
خيارها بالإجهاض، على  
الرغم من عدم وجود نبض  
بعد في قلب الجنين الذي  
تحمله، وهي في عمر لا  
يسمح لها بإتمام الحمل،  
وتعاني من مرض الديسك  
(الانزلاق الغضروفي)  
وأعراض في القلب.

عمليات الإجهاض  
في الشمال السوري  
الضرورات  
لا تبيح المحظورات

## خمسة محددات للتطبيع

## "صدّام التسعينيات" .. انقسام عربي ديار التطبيع مع الأسد

تتباين مواقف الدول العربية مع اقتراب انعقاد قمة الجامعة العربية، في آذار عام 2022، من التطبيع مع النظام السوري، الذي أقصي من الجامعة العربية في تشرين الثاني عام 2011، على خلفية الاحتجاجات الشعبية التي قامت ضده آنذاك واستخدمه العنف في قمعها.

رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ووزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، في دمشق - تشرين الثاني 2021 (رئاسة الجمهورية)



أما غياب وجود حل على المستوى الدولي، فهو الذي يدفع البعض للدخول إلى الملف السوري ومحاولة تسويق رؤية معيّنة. ولا توجد رؤية عربية واضحة، ولكن هنالك وجهات نظر تتبلور في الفترة الأخيرة، بينما توجد دول تسعى لمناكفة واشنطن، وخصوصاً بعد خسارة مكائنتها بخروج الرئيس السابق، دونالد ترامب، وهي خطوات تحاول من خلالها هذه الدول القول إنها تستطيع اتخاذ خطوات دون ضوء أخضر أمريكي.

## الأسد.. صدّام التسعينيات

يرى الباحث الخبير في العلاقات الدولية الدكتور العراقي عمر عبد الستار، أن سوريا في العقد الثالث من القرن الـ21 هي العراق في العقد الأخير من القرن الـ20، أي بعد تحرير الكويت، وبشار اليوم هو أقرب ما يكون إلى صدّام التسعينيات، فهو معرض للعقوبات الغربية والضربات الإسرائيلية، والوضع المحلي الذي لم تكن عليه سوريا قبل 2011، كما لم يكن العراق كذلك قبل غزوه الكويت. ويعتقد عبد الستار أن الأسد ونظامه وحزب "البعث العربي الاشتراكي" سيزولون في نهاية المطاف، ولكن التعامل مع الواقع هو سياسة واقعية تختص بالشرق الأوسط كثيراً، والنظرية الواقعية تتعامل مع هذا الأمر، وزيارة ابن زايد هي زيارة واقعية ضمن هذا المشهد.

ويرى أن الواقع يقول إن العرب مقسومون إلى قسمين، الأول طبع مع إسرائيل، في الوجبة الأولى مصر والسلطة الفلسطينية والأردن، والقسم الآخر طبع مع إسرائيل في المرحلة الثانية من حكم الرئيس السابق، دونالد ترامب، ويضم المغرب والسودان والإمارات والبحرين، فهل تكون الدولة الثامنة سوريا؟ لا سيما أن روسيا هي من ترعى اليوم التطبيع. ولم يستبعد عبد الستار أن يكون وصول وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، جاء بتنسيق روسي- إماراتي وليس تنسيقاً أمريكياً- إماراتياً. ويربط عبد الستار زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينيت، إلى مدينة سوتشي، بالجهود الروسية المبذولة للتطبيع مع إسرائيل، والقصف الذي ازداد في الفترة الأخيرة، وربما التطبيع مع إسرائيل هو من قد يُخرج إيران في نهاية المطاف.

وتميل الفئة المعارضة للتطبيع بعلاقاتها إلى إيران، وبالتالي إذا قورن بين إيران التي تحتل الأحواز والجزر العربية وأربع عواصم عربية إضافة إلى غزة، بينما تحتل إسرائيل فلسطين، فالنظرية الواقعية ترجح تطبيع النظام مع إسرائيل، وبالتالي على إيران أن تخرج من سوريا بطريقة أو بأخرى، بحسب عبد الستار.

## ما الذي تعنيه عودة النظام إلى الجامعة العربية؟

الباحث في مركز "عمران للدراسات

الاستراتيجية" معن طلاع، يعتقد أن عودة الأسد إلى الجامعة العربية أمر شكلي، فما الذي فعلته الجامعة سابقاً حتى تفعله الآن، وأكبر مثال على ذلك وجود لبنان في الجامعة الذي تحكمه دول وحكومات موالية لإيران، وميليشيات تحكم هذه الحكومات، واعتبر أن الجامعة ليست ذات ثقل جيوسياسي كمجلس التعاون الخليجي الذي يدير العملية في الأساس، وليس الجامعة أو مصر. والمعركة القائمة هي ليست معركة تطبيع، بل هي مفاوضات تطول وتقص، وإيران مثلاً تتفاوض بايدن وتفاوض الملكة العربية السعودية، والتفاوض مع إيران سيخلف الفوضى، ما يعني أن المرحلة الآتية مقبلة على فوضى وتفاوض مزدوج، لأن إيران استخدمت تنظيم "الدولة" وجماعة "الحوثيين" قبل أن توقع اتفاقية "لوزان" عام 2015، فما الذي ستستخدمه الآن في مفاوضات فيينا ومفاوضات السعودية في مسقط.

وبحسب طلاع، يجب التمييز بين مواقف الدول العربية والموقف الرسمي للجامعة نفسها الذي يرتبط بحركة مواقف الجامعة حيال المشهد السوري، الذي كانت أول المنخرطين فيه ونقلته بعدها إلى الأمم المتحدة، وأصبح هنالك مبعوث مشترك ما بين الجامعة العربية والأمم المتحدة. واستوجب ذلك مجموعة من الإجراءات والقضايا التي ارتبطت بالقرارات الدولية. لكن اليوم أصبح الانقسام بين أعضاء الجامعة أنفسهم لمصلحة الأسد أوضح بحكم الحركات التطبيعية مع النظام من جهة، وبحكم تغير الفاعلين في المشهد العام بالوطن العربي. وبحسب طلاع، سيكون الأمر مرتبطاً بجهود تلك الدول وتشكيلها ضحاً على الدول الأخرى لتمير مصالحها، ولكنه سيكون مرتبطاً بجملة من المحددات التي لا تزال ترتبط بالتعاطي الدولي مع المشهد السوري.

وسيكون هنالك انفتاحات دون سياسية مشابهة لموقف الجامعة، كالتواصل التقني عن طريق الحكومات والاستخبارات، والتواصل الاقتصادي.

## خمسة محددات للتطبيع

يرى الباحث معن طلاع أن دوافع الدول العربية للتطبيع مع النظام السوري يمكن أن تُصنّف بخمسة محددات:

- تعطيل الجغرافيا السورية للمصالح الاقتصادية للمنطقة، ولا سيما دول الطوق.
- إفرازات المشهد السوري، ولا سيما اللاجئين وما يشكونه من ضغط.
- مناخات ما بعد الربيع العربي وما استلزم من سياسات مواجهة وضغط، أعاد بنهاية المطاف تشكيل القوى التقليدية في المنطقة، والذي يتطلب من الدول العربية انخراطاً مع كل القوى التي كانت تأخذ مواقف من حركات كانت تدعم الربيع العربي.
- تبدل الاهتمامات الأمريكية في المنطقة التي لم تعد تديرها بشكل مباشر، ويرافق ذلك انسحابات تدريجية، وإنما بإدارة من الخلف، ما يعيد من أولوية تشكيل نظام إقليمي جديد، بمنظور لا تكون فيه أمريكا منخرطة فيه بكل تفاصيله.
- تماهي فلسفة الحكم مع هذا النظام، سواء من حيث تغيير الديمقراطية أو تضيق هوامش الحريات أو حتى فكرة الانتقال السياسي.

من أزمته، وتعتبرها جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي العربي. وأضاف أن بلاده تترقب ما ستخذه حكومة النظام من إجراءات في إطار الحل السياسي والأوضاع الإنسانية في سوريا.

## هل تأخذ مصر زمام المبادرة؟

يرى الخبير الاستراتيجي الأردني الدكتور عامر السبالية، أنه لا يمكن التعميل على أي موقف للنظام المصري بأخذ أي زمام مبادرة تحتاج إلى زخم في العمل الدبلوماسي على المستوى الدولي والأوروبي بالذات. ويعاني النظام من عقدة الانقلاب، وهو ما زال يحاول أن يبني شرعية ويبقى يناور في مساحاته، ولا يمكن أن يأخذ مواقف تضعه اليوم في مواجهة أي من أمريكا أو الدول الأوروبية بتصوير نفسه وكأنه داعم لنظام آخر غير مرضي عنه دولياً. وتشابه الجامعة العربية في مواقفها الموقف المصري، ولا يمكن التعميل عليها في ظل غياب دور حقيقي ووازن لدولتين أساسيتين، فعندما نتحدث عن الجامعة العربية فلدينا مصر من جهة والسعودية من جهة أخرى، بحسب السبالية.

ويعتقد السبالية أن التوجهات العربية تتباين بخصوص النظام السوري، فحسابات الإمارات العربية المتحدة تختلف عن غيرها، فكل منتجات الربيع العربي المرتبطة بـ"الإخوان المسلمون" مرفوضة لها، وهي في مواجهة سياسية مع تركيا في كل مكان، وبالتالي يمكن تقدير طبيعة مواقفها حتى في سوريا،

بن عبد الرحمن آل ثاني، في مؤتمر صحفي مشترك مع الخارجية الأمريكية في واشنطن، إن "قطر لا تدرس تطبيع العلاقات مع سوريا، وتأمل في عدم تشجيع الدول الأخرى على اتخاذ المزيد من الخطوات مع الأسد".

## مصر.. مكانك راوح

تتخذ الحكومة المصرية موقفاً أقرب للرمادية من النظام السوري، إذ نفى وزير الخارجية المصري، سامح شكري، وجود خطط لزيارة مصرية إلى دمشق، على غرار الزيارة الإماراتية. وقال شكري خلال مؤتمر صحفي في واشنطن، في 10 من تشرين الثاني الحالي، إنه لا توجد أي مخططات لزيارة يقوم بها وفد مصري يرأسه وزير الخارجية إلى سوريا في الوقت الحاضر. وأضاف، "لقد عبّرنا عن الموقف المصري تجاه الأوضاع في سوريا في اللقاء مع وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، ونحن ننظر بكثير من الألم لما أصاب سوريا من تدمير مع وجود عناصر إرهابيين يستحوذون على الأراضي السورية".

وأوضح شكري أن لقاءه بالمقداد كان لمعاونة سوريا على الخروج من هذه "الأزمة"، والاستماع إلى رؤية حكومة النظام، وإرسال رسالة فيما يتعلق بأهمية التنفيذ الكامل لقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالتطورات في سوريا. وقال شكري في مؤتمر صحفي مع نظيره الروسي، سيرغي لافروف، في موسكو في 4 من تشرين الأول الماضي، إن مصر حريصة على خروج سوريا

## عنب بلدي - ديانا رحيمة

شجع اتصال الملك الأردني، عبد الله الثاني، في 3 من تشرين الأول الماضي، برئيس النظام السوري، بشار الأسد، والذي كان الأول من نوعه منذ عام 2011، الدول العربية المترددة في إعادة علاقاتها مع الأسد.

وزار وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، الأسد في دمشق، في 9 من تشرين الثاني الحالي، لتتسارع وتيرة التطبيع العربي مع النظام. كما قال وزير الخارجية الجزائري، رمضان لعمامرة، في 10 من الشهر ذاته، إن بلاده، التي ستحتضن قمة جامعة الدول العربية المقبلة، تبحث عن توافق عربي لضمان عودة سوريا إلى الجامعة. وأضاف الوزير الجزائري أن بلاده "سبق أن أكدت أنه حان الوقت لاستعادة سوريا مقعدها في الجامعة العربية، لكن دون التدخل في شؤونها الداخلية". وفي عام 2020، طلب وزير الخارجية الجزائري السابق، صبري بوقادوم، إنهاء تجميد عضوية سوريا في جامعة الدول العربية.

وقال بوقادوم، خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الموريتاني، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، إن الجزائر تدعو إلى "قبول عودة سوريا إلى أحضان جامعة الدول العربية".

## قطر ترفض التطبيع

بينما أعلنت الخارجية القطرية عدم نيتها تطبيع علاقاتها مع الأسد، في المرحلة الحالية. وقال وزير الخارجية القطري، محمد

# حقوقى سوري: لا يمكن للمنظمات الحقوقية منع الأشخاص من السفر إلى سوريا النظام السوري يطوع السياح الغربيين لتعويض نفسه

ما إن نشرت شبكة "دويتشه فيله" الألمانية تقريراً يتحدث عن تنظيم وكالات سفر غربية رحلات سياحية لمواطنين أوروبيين إلى سوريا، حتى بدأ النظام السوري باستثمار التقرير والترويج للسياحة في مناطق سيطرته.

السوق المسقوف في حمص - تشرين الأول 2020 (عدسة شاب دمشق)



عنب بلدي - زينب مصري

في الأول من تشرين الثاني الحالي، نشر موقع وزارة الإعلام في حكومة النظام تقريراً بعنوان "سوريا تعود وجهة سياحية لوكالات السفر الأوروبية" تناول فيه تفاصيل تقرير شبكة "DW".

واعتراف وزير السياحة السوري، محمد رامي مارتيني، في تصريحات نقلتها وكالة "سبوتنيك" الروسية في اليوم نفسه، أن هذه الأنباء "خطوة مشجعة على الصعيد الاقتصادي".

وتحدث مارتيني عن وجود طلبات مقدمة من عدد من دول العالم لتسيير رحلات سياحية إلى سوريا، مشيراً إلى استقبال المعنيين في وزارة السياحة، في 30 من تشرين الأول الماضي، مجموعة سياحية إيطالية كانت تزور دمشق وحلب.

وقال الوزير، إنه لم يتم الاستئذان الكامل للحركة السياحية إلى سوريا، إذ يخضع ذلك للإجراءات الاحترازية المتبعة في البلاد لمكافحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) والتأمين الصحي الشامل، وذلك بالتنسيق بين وزارات السياحة والداخلية والصحة.

ولا توجد رحلات جوية مباشرة من أوروبا إلى سوريا، إذ لم تستأنف شركات الطيران العالمية والأوروبية رحلاتها، وتعود الطائرات التي تهبط في المطارات السورية بشكل مباشر إلى حكومات دول حليفة للنظام السوري، كإيران وروسيا والعراق والإمارات، إلى جانب الطائرات التابعة لشركات الطيران السورية.

كما أن شركات الطيران السورية ممنوعة من تسيير رحلات إلى الاتحاد الأوروبي بموجب العقوبات المفروضة عليها من قبله.

بوابة للتطبيق مع النظام

تعد هذه الرحلات للأوروبيين إلى مناطق سيطرة النظام السوري شكلاً من أشكال التطبيق مع النظام، إذ تحكم المصالح العلاقات السياسية بين الدول، ويمكن أن تكون لاحقاً بداية لإعادة العلاقات معه لأن هؤلاء المسافرين يذهبون إلى سوريا ويروون ما رأوه في سوريا عند عودتهم إلى بلدانهم، بحسب مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد.

وقال الأحمد لعنب بلدي، إنه لا يمكن للمنظمات الحقوقية منع الأشخاص من السفر إلى سوريا، لكن يمكن تسليط الضوء على نتائج هذه الرحلات من تطبيع مع النظام أو تعويض له أو المشاركة في استفادة مؤسسات فاسدة تابعة له أو الإضرار بنشاطات معينة، أي خلق مناصرة في هذا الاتجاه.

والسياحة سلاح تستخدمه الدول، فعلى سبيل المثال إذا كانت العلاقات جيدة بين تركيا والسعودية فإن حركة السياحة تنشط، والأمر ينطبق على بقية الدول، وفي الحالة السورية فإن السماح بالسفر هو إشارة على وجود تطبيع مع النظام، بحسب ما أضافه. ولا يعارض سفر الأوروبيين إلى سوريا مع العقوبات المفروضة على النظام السوري من الاتحاد الأوروبي لأنها عقوبات أحادية الجانب على شخصيات وأشخاص محددين لا تتبناها جميع الدول، والأمر ينطبق على العقوبات الأمريكية، وفق الأحمد، لكن يمكن أن يتضرر الأشخاص المتعاملون مع الشركات السورية الموضوعة على قوائم الإرهاب أو قوائم العقوبات.

مكاسب اقتصادية

تعد القدرة على جلب العملة الصعبة إلى سوريا وتشجيع الآخرين على فعل الشيء نفسه، مما يؤدي إلى تمويل حملات الأسد العسكرية بشكل فعال، بما في ذلك ضد المدنيين في إدلب ودرعا، أحد المخاطر الكامنة وراء السياح الغربيين، بحسب تقرير بعنوان "سياحة ما بعد الحرب: كيف تدعم السياحة الحكومة السورية" صادر في تموز الماضي، عن "المركز السوري للعدالة والمساءلة".

ونظراً لأنه من المستحيل على السياح استبدال أموالهم بالليرة السورية خارج البلد، يمكن لحكومة النظام الاعتماد على المسافرين لنقل الأموال إلى البلد، وفقاً للتقرير.

وعلى الرغم من حظر استخدام الدولار الأمريكي في مناطق سيطرة النظام، يمكن للمسافرين استبدال أموالهم بسهولة بالليرة السورية عند نقاط الوصول في المنافذ الحدودية.

وقال التقرير، إنه من المتوقع أن يدفع السياح مقابل التصاريح الأمنية وتأشيرات الدخول إلى سوريا، ولا يمكن الحصول على التصاريح الأمنية إلا عن

طريق حجز الرحلات من خلال وكالة سياحة وسفر معتمدة من الدولة والتي ستفرض بدورها أن يكون السائح مصحوباً بمرشد سياحي في جميع الأوقات.

وغالبا ما تكون رسوم هذه التصاريح مبهمه، بحسب التقرير، نظراً لأن منظمي الرحلات السياحية يمكنهم بسهولة اقتطاع رسوم إضافية.

بوكر

يكلف إصدار تأشيرة دخول إلى سوريا لحاملي الجواز الأوروبي نحو 70 دولاراً أمريكياً، بحسب ما قالته شركة "Rocky Road Travel" في مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي.

وفي حين أن السياحة يمكن أن تساعد بعض السكان المحليين في سوريا، إلا أن الترويج الجماعي دون معرفة الفروق الدقيقة أو دون فهم لواقع الأمور هو أمر غير مسؤول في أحسن الأحوال وقد يكون فتاكاً للعديد من الذين مازالوا يعيشون كل يوم في ظل العنف والفقر والقمع، بحسب ما أوضحه التقرير.

ماذا يمكن فعله؟

بيّن تقرير "المركز السوري للعدالة والمساءلة" أنه لا يمكن حظر السفر إلى سوريا تماماً إذ سيجد المسافرون دائماً طريقة للدخول، ولكن يجب فعل المزيد لتثبيط "السياح المغامرين"، الذين يشجعون إنفاق الأموال التي تدعم حكومة النظام.

ويجب أن تشمل الإجراءات إبعاد سوريا عن المنتديات مثل "معرض السياحة الدولي" الذي يمنح النظام منصة لمشاركة دعايتها، بالإضافة إلى الضغط على شركات الطيران لعدم تسيير رحلات جوية إلى البلد.

ولا ينبغي تشجيع السياحة إلا بعد التوصل إلى اتفاق سلام عادل وبعد ضمان عودة كريمة لمئات الآلاف من السوريين الذين نزحوا قسراً، بحسب التقرير.

ولفت التقرير إلى ضرورة إجراء مزيد من التدقيق على الأفراد الذين يروجون للسياحة في سوريا، وما إذا كانوا ينظمون هذه الرحلات بمبادرة ذاتية منهم أم أنهم يتلقون تمويلًا من مصادر الخارجية.

كما أن المؤثرين في مجال السفر يتحملون مسؤولية الوعي بالتأثير المجتمعي لعملهم في تشجيع السفر

إلى مناطق مزقتها الحرب ومناطق خطيرة، خاصة عندما يعمل ذلك على إضفاء الشرعية على حكومة متورطة في انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان.

رحلات محجوزة بالكامل

وكانت وكالات سفر أوروبية أعلنت استئناف رحلاتها السياحية إلى سوريا، بعد توقفها لنحو عقد كامل، على الرغم من تأكيدات لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة أن سوريا تشهد تصعيداً متواصلاً بعمليات القتال، ولا تزال غير آمنة لعودة اللاجئين.

وأوضح التقرير الصادر عن شبكة "DW" في 30 من تشرين الأول الماضي، أن جزءاً من سبب "موجة الحماسة الحالية" هو حقيقة أنه بعد انقطاع مرتبط بجائحة فيروس "كورونا المستجد" لمدة 18 شهراً تقريباً، بدأت حكومة النظام بإصدار تأشيرات سياحية مرة أخرى مطلع تشرين الأول الماضي.

ولفت التقرير إلى أنه "من الأفضل" وصف معظم الشركات التي تقدم السياحة السورية بأنها شركات رحلات مغامرات مفضلة حسب الطلب، إذ غالباً ما تتضمن قائمة وجهاتها أيضاً أماكن مثل كوريا الشمالية والصومال واليمن وباكستان وأفغانستان، مشيراً إلى أنه من المستحيل الانضمام إلى إحدى هذه الجولات السورية إذا كان السائح صحفياً أو باحثاً في مجال حقوق الإنسان أو سورياً.

وتبلغ تكلفة الرحلات الجماعية المعلن عنها إلى سوريا حوالي 2000 يورو (2300 دولار) لرحلة مدتها تسعة أيام، ما عدا تكلفة الرحلات الجوية.

وتنظم شركة "Rocky Road Travel" السياحة، ومقرها برلين، رحلات خاصة وجماعية إلى سوريا، لعامي 2021 و2022، سواء رحلة ليوم واحد إلى دمشق، أو رحلة مدتها 15 يوماً إلى سوريا بأكملها، بحسب نص الإعلان المنشور عبر موقعها الرسمي.

ويظهر موقع شركة "Lupine Travel" البريطانية الرسمي وجود رحلات سياحية إلى سوريا لعامي 2022 و2023 المقبلين، محجوزة بالكامل حتى أيار المقبل، بتكلفة 1395 يورو للرحلة الواحدة.

وأرفقت الشركة مع جدول هذه الرحلات إعلاناً ينص على أن وزارة الخارجية البريطانية تنصح بعدم السفر إلى سوريا، على الرغم من

تنظيم الشركة جولات إلى المناطق التي تشعر فيها بأنه يمكن الحفاظ على سلامة عملائها.

كما تنصح الشركة عملاءها بإجراء بحثهم الخاص "ليكونوا مرتاحين لرحلتهم".

وبحسب تقرير "DW"، كانت شركة "Clio"، وهي شركة مقرها باريس ومتخصصة في الجولات الثقافية، واحدة من أولى الشركات الأوروبية التي بدأت بالترويج للرحلات السورية في عام 2019، وتقدم جولات مرة أخرى لعام 2022.



يكيف إصدار تأشيرة دخول

إلى سوريا لحاملي الجواز

الأوروبي نحو 70 دولاراً

أمريكياً، بحسب ما قالت

شركة "Rocky Road Travel"

في مراسلة إلكترونية مع

عنب بلدي.

وقال التقرير، إن التأشيرات السياحية لسوريا كانت متاحة للسفر الجماعي منذ عام 2018، وقد أعلن عدد من منظمي الرحلات السياحية الصينية والروسية سابقاً عن رحلات إلى هناك.

والآن، تجز شركة "Young Pioneer Tours"، الصينية، المعروفة بأخذ زوار إلى كوريا الشمالية، رحلات إلى سوريا في أوائل عام 2022.

وكانت حكومة النظام كثفت دعاياتها للسياحة، منذ أن تمكنت قواتها من استعادة مناطق واسعة من سيطرة الفصائل المعارضة خاصة في محيط العاصمة دمشق.

وتعتمد وزارة السياحة بشكل كبير على ترويج السياحة الدينية، وتتجه حكومة النظام نحو تشجيع السياحة الدينية كعامل لدعم الاقتصاد المحلي، من خلال خطط ترويجية لا سيما في الدول التي تعتبرها حليفة وعلى رأسها إيران وروسيا.

## "وصمة" الدورة الشهرية تضاعف آلام النازحات في إدلب

دورة مياه في مخيم غشواتي شمالي إدلب - 14 تشرين الأول 2021 (عنب بلدي/هاديا منصور)



وفسرت الطبية حدوث هذه التغيرات بالهبوط المفاجئ في مستويات البروجسترون والأستروجين، مشيرة إلى زوالها خلال عدة أيام بعد نزول الحيض وعودة الهرمونات إلى الارتفاع مجدداً.

ونصحت الشامي الفتيات والنساء بالحرص على تناول غذاء صحي، والتقليل من تناول الملح والكافيين، وتناول الأغذية الغنية بالكالسيوم، واستخدام بعض المسكنات ما يساعد على تخفيف الانقباضات، وتغيير الفوط الصحية كل ثلاث ساعات، مع الكمادات الدافئة على البطن وممارسة المشي للتخفيف من الضغوطات النفسية.

### لا بد من حد للوصمة

من جهتها، شددت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) على ضرورة التعريف بالحيض، وخلق مساحات آمنة للحديث عن الموضوع وتبادل المعرفة، الذي يعتبر جانباً مهماً لتمكين الفتيات والنساء وبناء احترام الذات لديهن، ووضع حد لوصمة العار التي ترافق الدورة الشهرية.

وتحدثت المنظمة عن عدم وجود مرفق أساسي لغسل اليدين لدى ثلاث من كل عشر عائلات، مع ارتفاع أعداد النازحين ممن يحتاجون إلى مساعدات إنسانية في المنطقة، وممن لا يتمكنون من الحصول على المرافق الصحية والإمدادات الكافية التي تمكن الإناث من الاعتناء بالصحة في أثناء الدورة الشهرية.

ودعت المنظمة الحكومات والجهات الفاعلة في التنمية ومنظمات المجتمع المدني للتفكير في دمج احتياجات ما أسمته "وصمة الدورة الشهرية والنظافة" في خطط التأهب التي يضعونها، وعدم إهمال هذا الجانب المهم.

تلك الأعراض وكأنها موبوءة"، قالت علياء لعنب بلدي. وأضافت الشابة، "نحن بحاجة فعليه للتوعية في المخيمات، وتثقيف قاطنيها أن الدورة الشهرية للمرأة ليست وصمة عار بل هي أمر طبيعي، وعلى الجميع تفهم الأمر، وعدم التسبب في إحراج النساء أكثر مما يسببه لهن السكن في المخيم وبعده دورات المياه، وقلة الخدمات والرعاية من حرج مضاعف".

### كيف تعالج الآلام؟

تحدثت الطبيبة النسائية لمى الشامي (39 عاماً) لعنب بلدي، عن التغيرات الجسدية والنفسية التي تطرأ على المرأة في مرحلة الحيض، والتي من أهمها الألم في الظهر، وصداع، وإعياء وديوار. وأضافت أن هذه الأعراض ترافقها عادة أعراض نفسية، تتمثل في اضطرابات النوم والاكتئاب والشعور بالحزن.

### موبوءات؟

لم تقتصر المعاناة في هذه الفترة على حياة المراهقات واليافعات، وإنما طال النساء الأكبر سناً، ممن يشعرون بالتوتر كلما خرجن لقصد المرافق الصحية البعيدة عن خيمتهن، وما يسببه الأمر لهن من حرج دائم. علياء (28 عاماً)، تشكو آلام الطمث بشكل شهري منذ أن كانت في سن المراهقة، ولم تنته تلك الآلام بعد الزواج وإنجاب الأطفال، كما أنها تعاني من الدورة الشهرية الغزيرة، لدرجة أنها لا تجد فوطاً ملائمة، وكثيراً ما تظهر آثارها على ملابسها ما يسبب لها حرجاً في الخروج من خيمتها هذه المدة.

"اللبس الملابس السوداء كلما خرجت من الخيمة خوفاً من وجود تسرب، وما يسببه من فضائح وغمز ولز من قبل قاطني المخيم الذين يستنكرون الأمر، وتنبذ المرأة التي تظهر عليها

"الرحمة" في قلبي، قالت بعد تردد وخرج وشعور بالخجل من التكلم في الموضوع، إن فترة الحيض تشكل مشكلة لها كل شهر مع ضعف سبل العناية بالصحة والنظافة في أثناء الدورة الشهرية، جراء عدم توفر مرافق المياه والصرف الصحي الملائمة المراعية للجنس. وتشكو علا آلام المغص التي ترافقها أول يومين، وأكثر "ما يحزني نفسها" عدم قدرتها على البوح بما تشعر به من آلام مرافقة لحدوث الحيض، حتى أمام عائلتها والمقربين إليها، نظراً إلى "وصمة" الدورة الشهرية بالنسبة إلى المجتمع المحيط.

"أنا بحاجة إلى التحديث عما أشعر به خلال هذه الفترة من مضاعفات دون خوف من إسكاتي أو اعتبار الأمر معيياً وغير طبيعي"، قالت الشابة لعنب بلدي.

### عنب بلدي - هاديا منصور

تعتبر دورة الحيض أو ما يُعرف بـ"الطمث"، سلسلة من التغيرات التي يمر بها جسم المرأة كل شهر، وترافق هذه الفترة تغيرات جسمانية ونفسية تعيشها المرأة، غير أن الأمر يبدو أكثر تعقيداً لدى النساء النازحات في مخيمات إدلب وشمال غربي سوريا، حيث ضعف الخدمات الطبية والأساسية، والخصوصية شبه معدومة.

وتعاني العديد من النساء والمراهقات من التعامل مع هذا التغير الشهري في حياتهن، ضمن مجتمع المخيمات الذي يعتبرها "وصمة" لظالمًا تحاول المرأة إخفاها عن الجميع ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

لا مرافق عامة للاهتمام بالنظافة  
علا (16 عاماً) إحدى قاطنات مخيم

## تفاح السويداء ينشط صناعة المربي المنزلي في درعا

المحافظتين توفر في أجور النقل لقرب درعا من السويداء، كما تخفف من مضاربات التجار، أو ما يعرف بـ"الكومسيون". وقدّرت مديرية الزراعة في السويداء بشكل أولي إنتاج المحافظة من محصول التفاح للموسم الحالي بنحو 45 ألفاً و530 طنّاً.

طفس، قال لعنب بلدي، "لو أن التفاح يأتي مباشرة من السويداء لانخفاض سعره، ولكن حالات الخطف بين المحافظتين أثّرت على التجارة بينهما، إذ يخشى التاجر من درعا الذهاب إلى السويداء، وكذلك تاجر السويداء يخاف المجيء إلى درعا". وأضاف أن الحركة الطبيعية بين

أرادت طهوه على الغاز يصبح مكلفاً ولا جدوى من صناعته منزلياً رغم مذاقه اللذيذ، بحسب ما أوضحته. وأصدرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام السوري، قراراً يقضي برفع أسعار أسطوانات الغاز المنزلي والصناعي، اعتباراً من 2 من تشرين الثاني الحالي، وأصبح سعرها المدعوم 9700 ليرة بدل 3800 ليرة سورية.

وكانت الوزارة حددت، مطلع تشرين الثاني الحالي، سعر الأسطوانة خارج "البطاقة الذكية" بـ30 ألفاً و600 ليرة.

### من أين يأتي التفاح

لم يكن الإقبال على صناعة مربي التفاح شائعاً العام الماضي، بحسب "أم وسام"، وذلك لارتفاع سعره، إذ بلغ سعر الكيلو الواحد 3000 ليرة سورية (حوالي دولار واحد)، بينما يتراوح سعر التفاح المخصص لصناعة المربي (الحبات الصغيرة والمضروبة بشكل خفيف) في العام الحالي بين 400 و500 ليرة.

ومصدر التفاح الذي يصل إلى درعا هو محافظة السويداء، لكنه يسلك طريقاً أطول قبل وصوله، إذ يبيع تجار السويداء التفاح إلى سوق "الهال" في دمشق، ومن بعدها يُنقل إلى درعا، ما يؤدي إلى ارتفاع سعره. سعيد (30 عاماً) يعمل في سوق "هال"

درجة الغليان تُضاف إليه "عصرة" صغيرة من الليمون كي يتماسك، مع رشّة قليلة من القرفة وحبّة الطيب، بحسب "أم وسام". وتمثل التكلفة الكبرى في صناعة المربي بسعر السكر إلى جانب تكاليف الطاقة (الغاز أو الكهرباء). ويشهد سعر السكر ارتفاعاً ملحوظاً، إذ وصل سعر الكيلوغرام الواحد إلى 2400 ليرة سورية، وهو ما دفع بعض الأسر للتعرف عن صنع المرببات.

إيمان محمد (30 عاماً)، من سكان بلدة المزيريب، قالت لعنب بلدي، إنها تفضّل التفاح لأنه حلو المذاق، ولا يحتاج إلى كميات كبيرة من السكر، أسوة ببقية المرببات كالتين والقرع. ويبقى مربي التفاح المصنوع منزلياً الأشهى والأوفر اقتصادياً للأسرة، بحسب إيمان، إذ لا يقل سعر كيلو المربي المصنّع عن 5000 ليرة سورية في السوق المحلية (دولار ونصف). ومع ذلك، فإن الصناعة منزلياً تكلف اقتصادياً بسبب ارتفاع أسعار الغاز، إذ وصل سعر الأسطوانة في السوق إلى 90 ألف ليرة (حوالي 25 دولاراً)، وتحتاج الأسرة إلى أسطوانة كل شهر بالحد الأدنى، في حين يمتد تاريخ التسلم من خلال المخصصات الحكومية إلى فترة تتجاوز الثلاثة أشهر. هذا الأمر دفع "أم وسام" إلى طهوه المربي على الموقدة، لتوفير الغاز، فإذا

### عنب بلدي - حليم محمد

تقبل ربّات المنازل في درعا على صناعة مربي التفاح وتخزينه للشواء المقبل، بعد ارتفاع أسعار المرببات الجاهزة في السوق المحلية، وانخفاض أسعار التفاح للعام الحالي مقارنة بالعام الماضي، كما أن لمربي التفاح نكهة يحبّها أهالي المحافظة على مواثداهم.

### التفاح أوفر من القرع

بعد غسله بشكل جيد، تُقشّر "أم وسام"، من سكان مدينة طفس، التفاح وتضعه في قدر مليء بالماء، ثم تقطعه إلى مربعات صغيرة، ثم تصفيّه من الماء.

وبعد غسله، تضيف بعض النساء إلى التفاح مادة الكلس كي يحافظ على صلابته القطع، ثم يُغسل جيداً بعد التلكيس، بحسب ما شرحته "أم وسام" لعنب بلدي.

لكن السيدة الخمسينية لا تحبّ تلكيس التفاح ليحافظ على طبيعته وخلوه من المواد الكيميائية، وفق ما قالته. ويحتاج كل كيلوغرام من التفاح إلى كمية قدرها 250 أو 300 غرام من السكر الناعم، تُضاف قبل البدء بطهوه. ويتطلب طهوه التفاح ناراً هادئة لمدة قد تستمر لساعتين، وعند وصوله إلى



تفاح السويداء (سناك سوريا)

## تحديات السكن في القامشلي..

## الإيجار بالدولار و"القعيدة" تزيد الطين بلة

منزل في مدينة القامشلي في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا - 6 من تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي \ مجد السالم)



## عنب بلدي - القامشلي

منذ حوالي خمس سنوات كان سعود حسن (40 عاماً) يدفع 25 ألف ليرة سورية (حوالي 45 دولاراً حينها)، مقابل الإيجار الشهري لبيته المكوّن من أربع غرف في مدينة القامشلي، لكنه مؤخراً صار يضطر لدفع 350 ألف ليرة (حوالي 100 دولار) شهرياً. قال سعود حسن لعنب بلدي، إن مالك المنزل خيره بين دفع 100 دولار شهرياً أو ما يعادلها بالليرة السورية، حسب سعر الصرف لحظة الدفع، وفي حال رفض ذلك سيخرجه من المنزل، الذي يريد كثيرون استئجاره نظراً إلى قلة المنازل المعروضة. تتكون عائلة الرجل الأربيعيني من أربعة أفراد، أكبرهم بممر 13 عاماً، وأغلب ما يحصله من عمله كمندوب مبيعات في قطاع الأدوية يذهب لتأمين إيجار السكن فقط، ما يحرم أطفاله الكثير من الأشياء التي يرغبون فيها، وهذا ما يحزن سعود، على حد تعبيره.

أما جود العبد (50 عاماً) فيعيش تجربة السكن بالإيجار منذ حوالي عام فقط، يمتلك أرضاً سكنية في أطراف مدينة القامشلي، وقد اتفق مع أحد المتعهدين على تعمیر بناء من عدة طوابق، وهو ينتظر الانتهاء من عمليات البناء للتخلص من تجربة الإيجار.

قال مجول العبد لعنب بلدي، وهو يملك محلاً لتبديل زيت السيارات، إنه ومنذ الأشهر الأولى اختلف مع صاحب السكن الذي طلب منه تسديد قيمة الإيجار بالدولار حصراً وهذا ما رفضه، لتحدث بعدها مشكلات عدة بين أخذ ورد مع المالك، مع ذلك يعتبر الرجل نفسه "محظوظاً" كونه في نهاية المطاف سيحصل على السكن الخاص به بعد أن ينتهي المتعهد من

عمليات البناء، لكنه يخشى أن يطول ذلك.

تعاني مدينة القامشلي من ارتفاع ملحوظ في إيجارات المنازل، جراء تزايد الطلب عليها بعد وصول أعداد كبيرة من النازحين إليها، وتدهور قيمة الليرة السورية، والغلاء العام الناتج عن ذلك التدهور.

## "القعيدة" بالدولار حصراً

يؤجر بعض المالكين في القامشلي منازلهم بنظام يطلق عليه اسم "القعيدة"، وهو مبلغ يمنحه المستأجر للمؤجر مرة واحدة بحيث يعيده المؤجر للمستأجر إذا قرر هذا الأخير ترك المنزل، وهذا النوع من الإيجار قليل الانتشار، لأن بعض رجال الدين يحرمون هذا النوع من المعاملات، وفق ما رصدته عنب بلدي من أهالي المدينة.

إلا أن المالكين صاروا خلال الأشهر الماضية يشترطون أيضاً أن يكون المبلغ بالدولار حصراً، وقد ارتفعت "القعيدة" في بعض المنازل لتصل إلى حوالي ثمانية آلاف دولار وحتى عشرة آلاف دولار، تبعاً لموقع ومساحة المنزل.

عبيدة العلي (50 عاماً) يسكن في منزل منذ حوالي أربع سنوات، قال لعنب بلدي، إنه دفع "القعيدة" للمنزل بقيمة خمسة ملايين ليرة (1500 دولار).

لكن منذ خمسة أشهر طلب صاحب المنزل منه زيادة المبلغ إلى 15 مليون ليرة (4000 دولار) وأن تكون حصراً بالدولار، ما سيضطره إلى ترك المنزل، والبحث عن بديل في أطراف المدينة، إذ يتوقع عبيدة أن يكون الإيجار أرخص، مع أن ذلك سيزيد من صعوبة وصول أبنائه إلى مدارسهم، وربما يجبر على التعاقد

مع سيارة خاصة، وبالتالي المزيد من الأعباء المالية في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية وانخفاض قيمة الليرة السورية.

في شباط الماضي، أصدر "المجلس التنفيذي" لمدينتي الحسكة والقامشلي ورفيهما، التابع لـ"الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، قراراً يُحدّد إيجارات المنازل في المنطقة بالليرة السورية، وبنوداً لتنظيم عملية التأجير والاستئجار.

وحدد القرار إيجارات المنازل بتجهيزات ذات مواصفات عادية، بمبلغ يتراوح بين عشرة آلاف و50 ألف ليرة، بحسب ما نقلته وكالة "هاوار" للأخبار.

كما حدد إيجارات المنازل بتجهيزات ذات مواصفات متوسطة، بمبلغ بين 50 ألفاً و75 ألف ليرة، بينما تتراوح إيجارات المنازل ذات التجهيزات الممتازة، بين 75 ألفاً و100 ألف ليرة.

وتكون إيجارات المنازل بتجهيزات "سوبر ديوكس"، بين 100 ألف و150 ألف ليرة سورية.

ويُعتمد نموذج عقد الإيجار والاستئجار الصادر عن "اتحاد الأصناف" في شمال شرقي سوريا بعملية التوثيق، ويوثق العقد لدى البلدية المعنية، بعد كشف وموافقة "الكومين"، وموافقة مكتب الشؤون العقارية لدى الأمن الداخلي.

و"الكومين"، هو إدارة مصغرة عن "الإدارة الذاتية"، وهو مجموعة من الناس في الحي أو القرية يديرون أمور السكان الحياتية، ويعالجون مشكلاتهم من الناحية الثقافية والصحية والاجتماعية والصناعية والاقتصادية والزراعية.

وتراقب الرئاسة المشتركة وأعضاء إدارة كل "كومين" عملية التأجير للعقارات الواقعة ضمن منطقة "الكومين"،

لوقوف على أي حالة مخالفة لهذا القرار واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

## "حبر على ورق"

أغلبية من يضعون منازلهم للإيجار صاروا يشترطون أن يكون الدفع بالدولار، وفق ما قاله محمد السيد (55 عاماً)، وهو صاحب مكتب عقاري في القامشلي، أو بما يعادله من الليرة السورية، وأن أقل إيجار صار 50 دولاراً شهرياً ليزيد حتى 150 دولاراً حسب الموقع والمساحة والطابق الذي توجد فيه الشقة.

لا ينكر محمد السيد أن أصحاب المكاتب العقارية يستفيدون من ارتفاع الأجرة الشهرية، حيث تزيد العمولة التي يحصلون عليها من المؤجر والمستأجر (أجرة شهر أو نصف شهر من الطرفين).

وبحسب صاحب المكتب العقاري، فإن المالك يتحجج بأن "كل شيء أصبح يثمن بالدولار، وحتى قيمة العقارات أصبحت تُقدر وتُسَدّد بالدولار، وأحياناً يلحق المنزل الكثير من الأضرار نتيجة سوء الاستخدام، ولذلك تكلف المالك أكثر مما يجنيه من تأجير عقاره".

"حبر على ورق"، هكذا علّق محمد السيد على قرار "الإدارة" القاضي بتحديد قيمة الإيجارات حسب مواصفات وتجهيز العقار، فيكون الاتفاق المكتوب على عقد الإيجار شيئاً، وما يدفعه المستأجر شيء آخر. وتستأجر المنظمات العاملة في المنطقة المنازل بعقود سنوية تُدفع بالدولار، ومتوسط ما تدفعه أي منظمة لصاحب العقار يبلغ حوالي 500 دولار شهرياً (مليون و750 ألف ليرة)، وهو ما فتح باباً كان يخشاه جميع المستأجرين.



## يُعتمد نموذج عقد الإيجار

والاستئجار الصادر عن

"اتحاد الأصناف" في شمال

شرقي سوريا بعملية

التوثيق، ويوثق العقد لدى

البلدية المعنية، بعد كشف

وموافقة "الكومين"،

وموافقة مكتب الشؤون

العقارية لدى الأمن الداخلي.

"الكومين"، هو إدارة

مصغرة عن "الإدارة الذاتية"،

وهو مجموعة من الناس

في الحي أو القرية يديرون

أمور السكان الحياتية،

ويعالجون مشكلاتهم من

النادية الثقافية والصحية

والاجتماعية والصناعية

والاقتصادية والزراعية

## فارق بين التكاليف والعوائد يهدد تربية الأبقار في قرى إدلب

بعد أن ترك وظيفته في 2011، لم يجد زكوان الحسين (50 عامًا)، من أهلي قرية صرارييف غربي إدلب، ما يعمل به سوى تربية المواشي. يمتلك زكوان ثلاثة رؤوس من الأبقار، ويشكو قلة دعمها بالأعلاف والرعاية الصحية، ويقول إن أهالي قريته والعديد من النازحين فيها يربون الأبقار، لكنهم لا يجدون المراعي اللازمة لتغذيتها، رغم أن إدلب محافظة زراعية. وعلى الرغم من انخفاض سعر الحليب مقارنة بأسعار الأعلاف، يستمر سعر كيس العلف بالتصاعد واللقاحات بالغلاء، بينما لا يجد المربون دعمًا من المنظمات الإنسانية أو تلك المختصة بدعم الثروة الحيوانية والزراعية، ما يهدد استقرار عملهم.

بقرة في مزرعة بقرية العنكواهي في سهل الغاب - 9 من آذار 2018 لعنب بلدي / إيد عبد الجواد



بلدي، إن الفارق بين سعر كيلو العلف وكيلو الحليب هو ليرة تركية واحدة، ونتيجة لذلك، تقدر الخسارة يوميًا بـ 25 ليرة تركية للبقرة الواحدة بسبب هذا الفارق العالي.

”تحلب البقرة في اليوم بقيمة 25 ليرة تركية، وتكلفة الخلطة العلفية 50 ليرة تركية، وبالتالي نجد أن تكلفة أكل البقرة الواحدة باليوم 50 ليرة تركية، فيجب أن تحلب 25 كيلوغرامًا حتى تسد تكاليف الأكل فقط، ولا توجد أبقار تحلب هذه الكمية إلا القليل منها“، وفق ما قاله مدير زراعة إدلب.

ونوه الحمود إلى أن أغلب مربّي الأبقار بدؤوا ببيعها جراء الخسارة التي يتكبدها، وتوجد أخطار واضحة من اندثار تربية الأبقار في مناطق الشمال السوري، وحصول خسائر كبيرة في الثروة الحيوانية. وتقدر الخسائر بـ 100 دولار شهريًا للبقرة الواحدة، وفق الحمود، كما يعاني المربون من انخفاض سعر لحم العجل الذي بلغ 20 ليرة تركية، إذ توجد خسارة كبيرة سببها ارتفاع تكاليف تربية العجل مقارنة بسعر كيلوغرام اللحم.

ودون تقديم المساعدات لقطاع الزراعة، بشقيه النباتي والحيواني، تزداد حالة الأمن الغذائي في سوريا سوءًا، بسبب فقدان سوريا بالفعل نصف ثروتها الحيوانية، وفق تقرير منظمة “الفاو” الصادر في كانون الثاني 2016، والخاص بالوضع في سوريا.

سنتًا)، أما داخل المدينة فيصل سعر حليب البقر إلى أربع ليرات تركية، في الوقت الذي لا توجد فيه أي رقابة على أسعار حليب البقر. ويبلغ عدد الأبقار في قرية صرارييف 50 رأسًا، ويعاني مربو الأبقار في القرى التابعة لشعبة محمبل عامة، وقرية صرارييف خاصة، من غلاء في أسعار التبن والعلف، إذ بلغ سعر كيس العلف 20 دولارًا وسعر كيلوغرام التبن بالمتوسط ثلاث ليرات تركية (35 سنتًا).

وتستهلك البقرة الواحدة من ثمانية إلى عشرة كيلوغرامات من العلف في اليوم، ومن ستة إلى سبعة كيلوغرامات تبن في اليوم. وتشمل طلبات مربّي الأبقار تأمين دعم للعلف وتخفيض سعره، حتى لو بنصف الكمية، ودعم التبن وتخفيض سعره، وتأمين دعم للدواء اللازم للعلاج في حالة المرض.

كما أن احتياجات الأبقار للأدوية مكلفة بالنسبة لطاقة المربّين الاقتصادية، فمرض الالتهاب الأبيض تكلفه علاجه 30 ليرة تركية، والتكلفة نفسها لعلاج الالتهاب الزيتي وعلاج التهاب الضرع، بينما تكلفه أحجار الملح 12 ليرة تركية (1.30 دولار) الحجر لوحد، إذ تستهلك البقرة الواحدة حجرًا كل شهر من أجل تسمين البقر، وتكلفة المراهم لعلاج الإسهال لدى العجول ثمانية ليرات.

### فارق كبير

مدير زراعة إدلب في حكومة “الإنقاذ”، تمام الحمود، قال لعنب

وفي الوقت الذي يغيب فيه الدعم عن الأعلاف، يصل سعر الطن إلى 370 دولارًا، وهو رقم لا يتناسب مع سعر كيلوغرام الحليب الذي لا يتجاوز ثلاث ليرات تركية داخل القرى (35

للثروة الحيوانية في الوقت الحالي، إذ توقف الدعم من قبل منظمة (IHR) منذ أيار الماضي، واقتصرت على أدوية ولقاح من دون أعلاف“، وفق ما قاله لعنب بلدي.

### عنب بلدي - ريف إدلب

يملك محمود الحسن (31 عامًا) من قرية صرارييف أربعة رؤوس من الأبقار، إلا أنه “لا يوجد أي دعم

## مواطنون يشتكون..

# ”تشريح“ وحواجز مبهولة ترعب المارة على طريق حلب وريفها

### عنب بلدي - حلب

الشرقي، ووجود جهات عسكرية عدة، صارت الطرقات مستباحة من قبل الحواجز المبهولة، وأصبحت تشكل مصدر قلق واستياء للأهالي، الذين لا يجدون جهة مسؤولة يقدمون لها شكاواهم.

يعد بإمكان السكان التمييز بينها وبين الحواجز التابعة للنظام السوري، فالسلوك لا يختلف، وجميع العناصر يتعاملون بنفس القسوة ويمارسون نفس الأساليب، كما يقول السكان. ونتيجة الفوضى المنتشرة بريف حلب

المدنيون المارون من الطريق على سؤال الحواجز عن تبعيتها. وعند طلب عناصر الحاجز من السيارة أو “السرافيس” التوقف وإظهار الهويات الشخصية، يزيد خوف الركاب من أي محاولة ضرب أو اعتقال أو إنزال قد يواجهونها، في حال إظهارهم أي مقاومة تجاه طلبات العناصر عبر الحاجز.

خلال مرور عبد اللطيف (54 عامًا) على الطريق بعد مطار “كويرس العسكري”، وهو يقود حافلة لنقل الركاب بين مدينة دير حافر ومدينة حلب، طلب عناصر أحد الحواجز منه الوقوف وجمع الهويات الشخصية. قال عبد اللطيف لعنب بلدي، “نمر على الطريق ولمدة أسبوع لا يتم إيقافنا، ولكن عند وجود حاجز طيار لا أعرف ماذا أتصرف، والركاب يخافون، وعلى الرغم من مرور بعض السيارات والركبات العسكرية أو الأمنية، فإن عناصر الحاجز يتابعون التفيتش وتشريح الركاب كل ما بحوزتهم، خصوصًا خلال فترة غروب الشمس ما بين الساعة الرابعة والسابعة مساءً.”

في ذلك الطريق “تم إيقافني وتفيتشي لمعرفة ماذا أحمل، حاولت أن أمشي بحجة أنني أريد قضاء حاجتي، ولكن أحدهم أشار نحوي وتوجه إلى عنصريين قاما بالصراخ علي وشتمني لأنني حاولت الهرب، وقام أحدهم بإدخالني إلى غرفة لاعتقالي وذلك نهاية تشرين الأول الماضي، وقد أطلق سراحي بعد أن دفعت مبلغًا وسلمت كل ما كان بحوزتي.”

يستغرب عمر من وجود مجموعات مسلحة على الطرقات، على الرغم من مرور دوريات عسكرية روسية بشكل دوري، وأحيانًا سيارات تتبع لدوريات عسكرية إيرانية، إضافة إلى وجود حواجز مؤقتة تابعة لقوات النظام السوري.

### عدم وضوح التبعية

في شباط الماضي، سلّطت عنب بلدي الضوء على إجبار عناصر من “الفرقة الرابعة” المارين من ريف حلب إلى مدينة حلب على دفع رسوم معينة، كانت حينها ستة آلاف ليرة سورية من كل شخص، إلا أنه ومنذ أيلول الماضي، ينصب عناصر مجهولون حواجزهم على الطريق بشكل عشوائي، دون معرفة تبعيتهم لأي جهة، بينما لا يجرؤ

يسلك عمر الحجبي (52 عامًا) طريق المحطة الحرارية بريف حلب الشرقي، للوصول إلى قرية أم عدس التابعة لناحية دير حافر شرقي مدينة حلب. وخلال مروره على الطريق، يوقفه عناصر مجهولون ويقومون بتفتيشه لمعرفة ما بحوزته، وفق ما قاله لعنب بلدي.

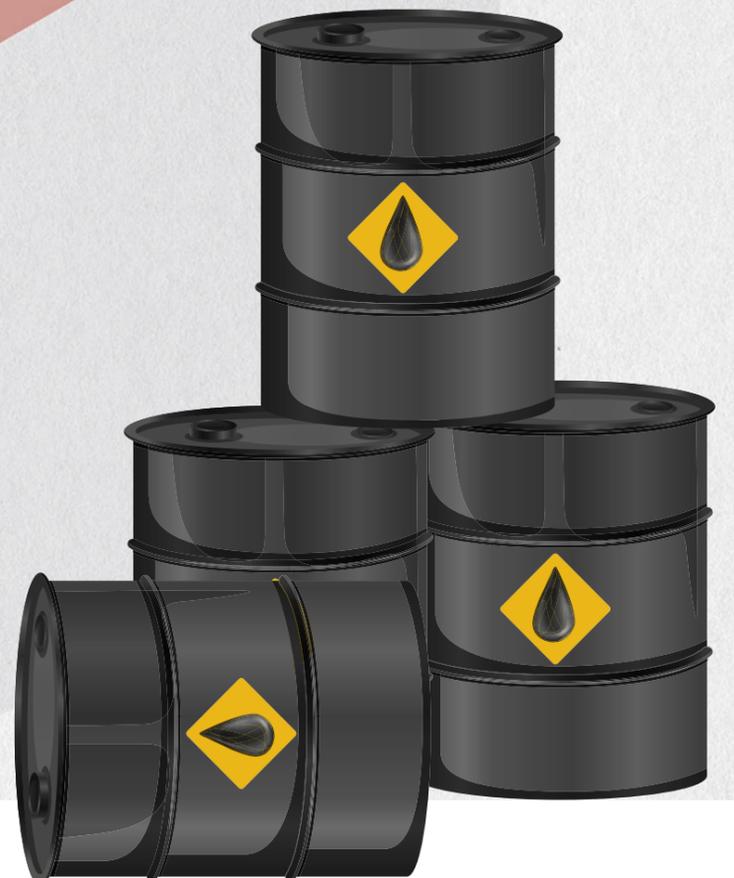
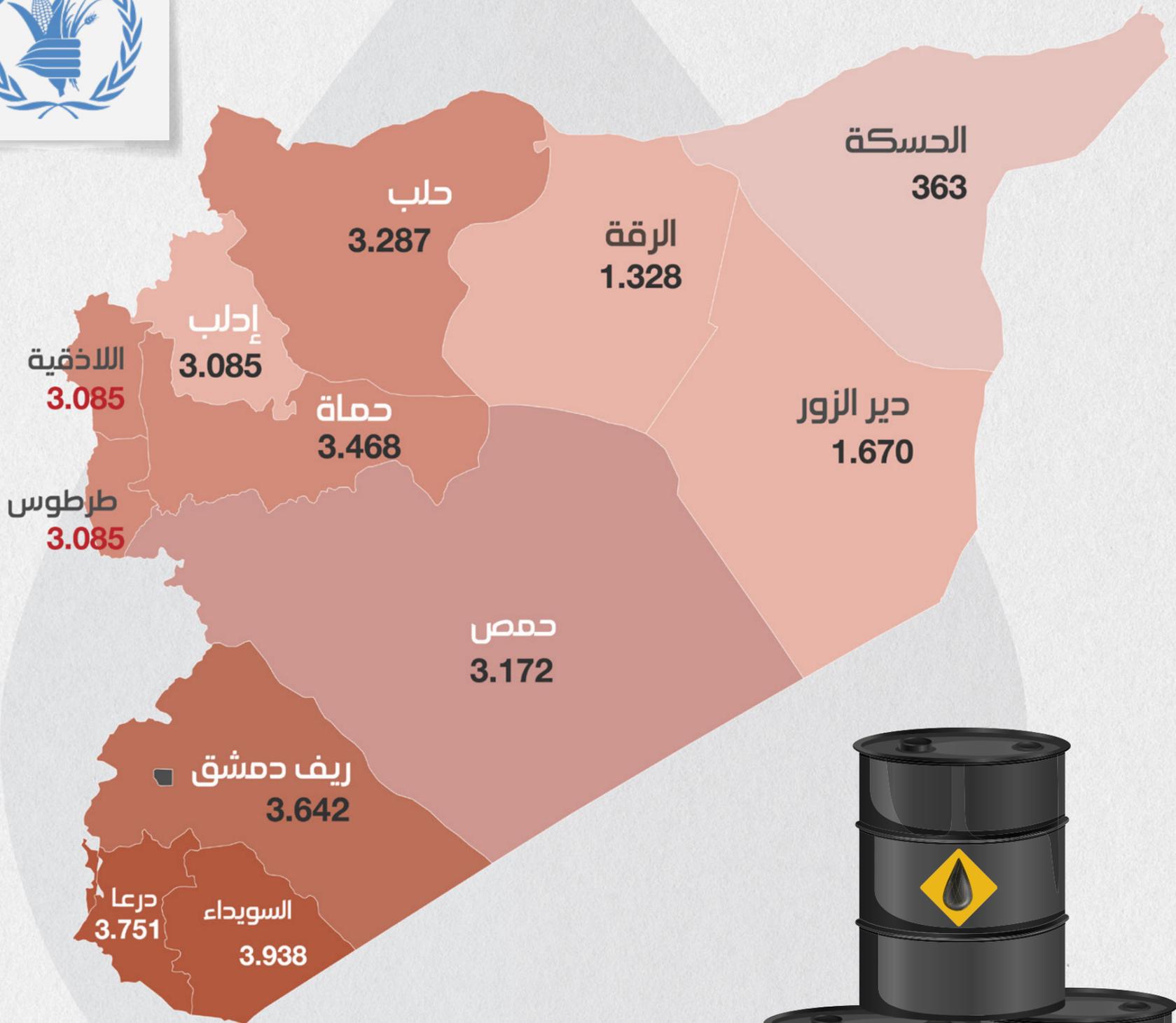
ويتعزّض عمر، الذي تحفظت عنب بلدي عن ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، في بعض الأحيان لمصادرة الأغراض التي تكون بحوزته، حتى وإن كانت وجبة عشاء. حاول الرجل الخمسيني أن يسلك طريقًا آخر، لكنه لم يجد دربًا تقلّ أخطاره عن هذا الطريق، رغم أن الطريق الذي يسلكه هو المعروف لدى المدنيين وسائقي “السرافيس” والسيارات، ولكن المرور فيه صار “كابوسًا مخيفًا” بالنسبة إليه. وفي إحدى المرات، جرب عمر أن يتلمص من العناصر الذين يعترضونه، وهم ينصبون حواجز مؤقتة، إلا أنه تعرّض للشم ومحاولة اعتقاله عند مفترق قرية عاكولة.



باب جليلين في مدينة حلب - 18 تموز 2021 (عنب بلدي / صابر الحلبي)

# أسعار الديزل غير الرسمية في سوريا

## الأسعار لليتر الديزل الواحد (ليرة سورية)



## هل حقًا انتصر بشار الأسد



إبراهيم العلوّش

الثوري الإيراني " بالتعاون مع ضباط قاعدة "حميميم" الروسية. وبعد عشر سنوات، لم يتمكن النظام من استعادة مقعده في الجامعة العربية، خاصة أن مصر الداعمة لإعادة تأهيل الأسد اشترطت بشكل مفاجئ شرطاً جديداً لعودة النظام إلى الجامعة العربية، وهو عدم القبول بالإجراءات القسرية (التهجير السكاني وغيره) التي حدثت في سوريا. هذا حسب تصريحات الرئيس السيسي قبل أكثر من شهر، وأضافت إلى ذلك أن يلتزم النظام بمعاهدة الأمن العربي، أي التخلي عن الدعم الإيراني، حسب التصريحات الأخيرة لوزير الخارجية المصري، سامح شكري. ورغم الثقل الروسي فإن أيًا من المسؤولين العرب لم يزر سوريا سابقاً إلا الرئيس المخلوع عمر البشير، الذي تم تسفيره من موسكو قسراً إلى سوريا، وقد تم خلعته بعد أشهر عدة من زيارته إلى دمشق. ينتظر بشار الأسد مع قادة الجيش الـ40 الكبار الذين ينتمون إلى عائلته وأقاربه أن يتقدم العالم إليهم بالاحتفالات والتكريمات، وأن يلصقوا صورهم في "الميدان" كونهم تمكنوا من تدمير البلاد، وهجروا أكثر من نصف السوريين من بيوتهم، ومن بلادهم، ضمن مشاهد مروعة لم تشهد سوريا مثلاً منذ الغزو

المغولي في القرن الـ13 الميلادي. الخارجية الأمريكية التي تركت وزير الخارجية الإماراتي يزور دمشق، وصممت عن رد الملك الأردني على مكاملة بشار الأسد، أعلنت تعجبها من مواقف هذه الدول التي تعيد الحياة لدكتاتور وحشي ارتكب المجازر المروعة ضد شعبه! الأردن يقول إنه غير معني بالشعب السوري بقدر عنايته بالمر التجاري الذي يعيد إنعاش الاقتصاد المحلي، والإمارات ترسل وزيرها إرضاء لروسيا، ورشوة لإيران لتخفيف ضغطها عليها بعد عقد الصلح الإماراتي مع إسرائيل، بالإضافة إلى كون الإمارات منغمسة بدعم الثورات المضادة للربيع العربي، واعتبرت في نهجها الجديد أن كل من يطالب بالحرية هو مجرم تجب معاقبته في ليبيا واليمن وفي سوريا، وربما قريباً في لبنان! لم يبق أي من المتحدثين مع بشار الأسد بالاتصال به، بل قام بشار الأسد بالاتصال بهم، وحتماً فإن بشار الأسد لم يبق بالاتصال بالرئيس الصيني مصادفة أو أنه أمر بإحضار التلفزيون ومحاولة طلبه، على طريقة السوريين في الثمانينيات عندما كانوا يحاولون في طلب رقم النداء 011 دمشق أو 022 حلب للتحدث مع أقاربهم أو مع التجار الذين يتعاملون معهم، وكان

يستغرق التقاط النداء ساعات طويلة من المحاولات، بل اتصل به وبغيره بناء على رغبتهم بذلك رغم رفضهم المبادرة للاتصال به. وعندما التقط بشار الخط أخيراً مع الرئيس الصيني، شي جين، في 5 من تشرين الثاني الحالي، أعلن أنه يضع سوريا في خدمة المشروع الصيني "الحزام والطريق"، رغم أنه تعهد سابقاً بإعطاء الموانئ للروس وللإيرانيين، وذلك في محاولة منه لإدخال محتل رسمي ثالث إلى الأراضي السورية التي صار ثلثها خالياً من السكان بعد التهجير، وصار الشعب الجائع غير آبه بالقبول بأي شيء مقابل لقمة الخبز التي تسبب النظام بقطعها، وبسبب البؤس الذي حلّ حتى في أوساط مؤيدي النظام! بشار الأسد الذي يخضع لقانون "قبصر" لا يزال منبوذاً، ولا تزال صورته المباشرة غير مقبولة ناهيك عن رائحة الدم التي تفوح منه ومن المتحدثين معه، فإيران وروسيا والصين لها دور مباشر في عمليات القتل والتهجير الجماعي الذي حدث بقوة الميليشيات الطائفية، وبالصواريخ والطائرات الروسية، وكذلك بـ"الفيتو" الروسي- الصيني! مأساة الشعب السوري لا تزال ماثلة أمام العالم، ولا يستطيع أي طرف تجاهلها، حتى إن السوريين

استقبل بشار الأسد وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، الثلاثاء الماضي، وقبلها اتصل بالرئيس الصيني، وفي الصيف الماضي اتصل بالملك الأردني، فهل حقًا انتصر بشار الأسد على السوريين؟ بعد عشر سنوات من الانتصارات المزعومة، نال الأسد زيارة وزير الخارجية الإماراتي التي باركها حسن نصر الله بخطابه الأخير، في 11 من تشرين الثاني الحالي، بوصفه الوكيل الإقليمي لنظام الملالي، وأعاد "الشبيحة" مدح العروبة والقومية العربية، بعدما كان العرب في تعليقاتهم مجرد غزاة جاؤوا على الإبل إلى سوريا (الأسد) التي صار يحكمها قادة "الحرس

## اختلف السريزمائيون.. فحلت اللجنة



نبيل محمد

الإخراج والمعيّنة مؤخراً هذه الأسماء، مضافاً إليها حازم زيدان (ابن الفنان أيمن زيدان)، وربي الحلبي (ممثلة سورية حضرت في أفلام سينمائية عدة سابقاً مع المخرجين المذكورين)، لكن الغريب هو ما تسرّب من أنباء في وسائل إعلامية داخل سوريا، تشي بوجود خلافات في اللجنة، تصاعدت بين أعضائها ما أدى إلى انسحاب جود سعيد وعبد اللطيف عبد الحميد منها، وهو ما أدى فيما بعد إلى حلّ اللجنة وتشكيل لجنة جديدة لم يتم بعد البوح بأسماء أعضائها. في ظل التكتّم المرافق لما حدث، والذي يبدو أنه لم يكن في الحسبان، يرفض أحد التصريح عن المشكلة بوضوح، وتبقى علاماتها غائبة بين سطور كلمات ذات دلالات عامة قالها جود سعيد بعد انسحابه، كأن يقول إنه لم يكن على دراية بأسماء بقية أعضاء اللجنة، وإنه في هذه المرحلة غير قادر على "تحمل مسؤولية دخول مجموعة من الطلاب إلى المعهد في ظل التركيبة الحالية"، وهو ما يعني أن المشكلة هي "التركيبة"، وببساطة يمكن تعرية ما يقوله سعيد وتجريده من لباس اللباقة ونطقه بطريقة أخرى، مثلاً: "من هي ربي الحلبي أو حتى حازم زيدان ليجلسا على طاولة تقييم واحدة مع جود سعيد وعبد اللطيف عبد الحميد؟!". لعلّ هذه الجملة وردت بشكل أو بآخر قبل انسحاب العضوين أو بعده، ولا بد أن أحدًا همس بأن كون حازم زيدان ابن أيمن زيدان، لا يعني أنه قادر على تحمل مسؤولية كتلك، هو ممثل في النهاية وليس مخرجاً، أما ربي الحلبي فهي بالأمر عملت تحت إدارة جود سعيد في ثلاثة أفلام على الأقل، لا يمكن لمثلة

شابة مثلها أن يكون لها صوت مساو لصوت المخرج في ترشيح أو رفض طالب لدراسة الإخراج. لا بد أن كل ذلك قيل مراراً وعلى أكثر من لسان، لتتشب نار الخلاف وتُحلّ اللجنة. لم يتوقّع باسل الخطيب، المخرج الأكثر إطلاقاً للرصاصة في الأفلام خلال السنوات السابقة، والأكثر تمجيداً للجيش السوري إلى درجة نال فيها رتبة عميد للمعهد العالي للسينما، أن ينسحب المخرجان

اللدان يشاركه أو يناقسه في التمجد من أولى مراحل عمل المعهد المنشود، أو أن تكون أولى عقبات العمل هي عدم اتفاق الأفراد الذين صنعوا معاً أفلاماً يصعب التفريق بين مشاهدتها، وكانت شبه متطابقة بمغازيها ورسائلها وحكايتها، بل وعناوينها أحياناً، صنعوا السينما التي يريدها النظام السوري معاً خلال ما يقرب من تسع سنوات دون أدنى محاولة للتمييز أو الخروج عن النص.



مبنى المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق (صفحة المعهد في فيسبوك)

إذا كنت متابعاً أو على الأقل قارئاً لأخبار الإنتاج السينمائي في الداخل السوري خلال السنوات الماضية، فإنك ببساطة قادر على تسمية الأعضاء الذين ستعيّنهم وزارة الثقافة السورية لجنة قبول في المعهد العالي للسينما، الذي استُحدث مؤخراً في دمشق، ستقول ببساطة إن اللجنة ستتضمن باسل الخطيب كونه عميد المعهد، والمخرجين جود سعيد وعبد اللطيف عبد الحميد على اعتبار أنهما الأكثر إنتاجاً ونشاطاً ودعمًا من قبل المؤسسة العامة للسينما، كونهما الأكثر انتماء للمنظومة السياسية، والأقدر على التحدث بلسانها بلغة الفن السابع، وتسويق مفاهيمها ورسالتها... بناء على ذلك ومن وجهة نظر الدولة، من سيقمّ دارس السينما في سوريا أفضل من هذه الشخصيات؟ ومن سيمنحك كمتقدّم للدراسة في المعهد شهادة امتلاك موهبة سوى محكّري الفن هؤلاء، الذين وإن تم قبولك في المعهد، وباستمرار الحال على حاله، لا تسمح الله، ستوظّف موهبتك في ظلهم، أو في ظل أبنائهم بلا شك. ليس غريباً أن تتضمن اللجنة الخاصة بقبول الطلاب في قسم

# إقصاء أم ابتعاد المعارك السورية خسرت ضباطها المنشقين



عنب بلدي  
ملف العدد 508  
الأحد 14 تشرين الثاني 2021  
إعداد:  
حسام المحمود  
خالد الجرعتي  
حسن إبراهيم

# قرار دولي بالإقصاء؟



عنهما ضابطان سوريان للوقوف في وجه قمع النظام السوري للحراك الثوري السلمي آنذاك. وبعد أكثر من عشر سنوات على اندلاع الثورة السورية، أنتج تعدد الفصائل واختلاف ولاءاتها وانتماءاتها الفكرية ومرجعياتها الأيديولوجية والتمويلية قيادات تتفاوت خبراتها العسكرية على الأرض، بين قيادات ذات خلفية عسكرية، وأخرى اكتسبت خبرتها من مسرح المعارك، إلى جانب حالة إقصاء للضباط المنشقين، وبرز دور القيادات المدنية على الجبهات. تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع مجموعة من الخبراء والمحللين العسكريين والباحثين، حالة الإقصاء التي تعرض لها الضباط وأبعادها، وحجم الدور العسكري لهم ومدى تأثير غيابهم على مجريات العملية العسكرية في سوريا.

شكل إعلان المقدم المنشق حسين هرموش، في حزيران 2011، وإطلاق ما عُرف حينها باسم "تجمع الضباط الأحرار"، البداية لانفراط عقد قوات النظام السوري، بعد أشهر قليلة من اندلاع الثورة في آذار 2011. هذه البداية تبعها، في تموز من العام نفسه، إعلان العقيد رياض الأسعد تأسيس "الجيش السوري الحر"، ودعوته عناصر وضباط قوات النظام إلى الانشقاق عن صفوفها، ما أحدث شرخاً في صفوف المنظومة العسكرية، استنزفت مؤسسات النظام العسكرية وأفقدتها كثيراً من قوامها البشري. وبعد الإعلانين السابقين، وبشكل متتابع، تكاثرت في سوريا الفصائل المعارضة المسلحة، دون أن تندرج بالضرورة ضمن المؤسستين اللتين أعلن



ومن أبرزهم قائد "لواء التوحيد"، عبد القادر الصالح، الذي قُتل، في 18 من تشرين الثاني 2013، متأثراً بجروح بالغة أصيب بها إثر استهداف طيران النظام أحد اجتماعات القادة العسكريين في "اللواء" داخل "مدرسة المشاة" التي سيطر عليها "اللواء" في كانون الأول عام 2012، بعد حصارها لثلاثة أسابيع، قبل أن يسيطر عليها النظام مجدداً في تشرين الأول 2015.

لكن فوضى العمل المسلح تعد اليوم إحدى أبرز المشكلات التي يعاني من آثارها السوريون، والتي أسفرت عن العديد من القتل جراً اشتباكات مسلحة نتيجة خلافات داخلية بين فصائل المعارضة، ما يثير التساؤلات حول تحويل العمل المسلح في الساحة السورية إلى بندق غير منضمة، جراء غياب القوانين الضابطة والمنظمة لعمل الفصائل والعناصر.

المحلل العسكري العقيد فايز الأسمر، اعتبر ما أسماه "فوضى العمل المسلح" ضرورة لإقصاء عمل الضباط المنظمين لهذه العملية، وتحويل الميدان إلى شكله الفوضوي الحالي، لتجريد هؤلاء الضباط من أدوات وأسباب البقاء في هذه الميادين، ودعم القادة المدنيين لتقوية ما وصفها بـ"انحرافات كبيرة عن أهداف الثورة".

وأشار الأسمر إلى أن إبعاد ضباط "الثورة" عن المشهد العسكري، ومنح القيادة لمدنيين بعيدين عن الاحترافية بالعمل العسكري وتكتيكاته وخطته، سبب ارتفاع الخسائر بالعتاد والأرواح على الصعيد العسكري والميداني، ما يعني إطالة عمر النظام السوري.

وتعتبر عمليات الإقصاء الكبرى التي تعرض لها الضباط، تلك التي أجرتها الفصائل "المتطرفة" وداعموها من "السلفيين"، وتنظيم "القاعدة"، وآخرون، وفق حديث العميد المنشق أحمد رحال، الذي يشير إلى نظرة تلك المجموعات للضباط على أنهم عثرة في طريقها، وفق تعبيره.

ولفت رحال، في حديث إلى عنب بلدي، إلى الأحكام التي أطلقتها فصائل "جهادية"، مثل "جبهة النصرة" التي صار اسمها "هيئة تحرير الشام"، بالردة والكفر لإقصاء شخصيات

وضباط متخصصين استراتيجيين وعسكريين من الميدان العسكري السوري، إضافة إلى قادة مدنيين رفضوا التخلي عن سلطتهم في العمل العسكري لأصحابه وأصحاب الجدارة به، فخرجوا بنظريات جديدة لإقصاء هؤلاء الضباط، بتهمة أنهم "بعثيون". وأوضح رحال أن أحد العوامل التي أثرت على إقصاء الضباط بشكل كامل، كان وعي القادة المدنيين أنهم يشغلون أماكن ليست أمكانهم، ما دفع بهم إلى الطاعة العمياء للحفاظ على هذه المواقع التي لا تندرج ضمن اختصاصاتهم وخبراتهم.

تواجه الثورة في هذه الفترة التي تتراخى بها قبضة المجتمع الدولي مع النظام السوري، بعض المشكلات التي ولدت انتقادات وحالة من عدم الرضا لدى الشارع المعارض.

وأبرز تلك المشكلات التكاليف بالمناصب لغير الخبراء فيها، ما أفضى بدوره إلى الفصائلية والتحزبات والخلافات الداخلية، التي قتل وهجر كثير من مقاتلي المعارضة بسببها.

وحول العوامل التي أنتجت هذا الإقصاء، قال الخبير في الشؤون الاستراتيجية والعسكرية اللواء محمود علي، لعنب بلدي، إنه منذ بداية الحراك العسكري في الثورة السورية، اتخذ "قرار دولي" بعدم استيعاب الضباط المنشقين عن قوات النظام. ويعتبر اللواء أن بعض الفصائل اليوم يقودها من أسماهم بـ"القادة الثوريين"، تحوي قادة عسكريين يحملون رتباً عسكرية، لكنهم لا يملكون صلاحيات لإصدار أوامر أو قرارات، ويقتصر وجودهم على كونهم واجهات لقادة مدنيين لا يملكون خلفية عسكرية بالمطلق.

وبحسب معلومات تحققت منها عنب بلدي، فإن فصائل "الجيش السوري الحر" التي كانت تستجّر دعمها من غرفة تنسيق الدعم (موك) التي كانت تضم مجموعة من الدول، من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا ودول خليجية، كانت تقدم أوراقها لإثبات فاعلية هذه الفصائل الأرض، وكانت هذه الأوراق تضم أعداداً كبيرة من أسماء الضباط والعساكر المنشقين عن النظام السوري، لكن معظمها كانت أسماء وهمية، أو تعود لأشخاص موجودين خارج سوريا.

ويعتقد أحد القادة الميدانيين في فصيل "كتائب ثوار الشام" الذي حلته "هيئة تحرير الشام" عام 2017، أن عشوائية الدعم أسهمت بنيل القادة العسكريين والمختصين عبر دعم مجموعات يقودها مدنيون يعملون على استجراج أكبر دعم مالي ممكن بغض النظر عن الجدوى العسكرية أو الميدانية.

وأضاف القيادي، الذي تحدث لعنب بلدي لكنه تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية، أن الدليل على هذا التوجه من قبل قادة بعض الفصائل، بحثهم عن دعم جديد وتوجههم للمشاركة في معارك "درع الفرات" و"غصن الزيتون" التي دعمتها تركيا، وإعراضهم عن جبهات القتال ضد النظام.

## الفوضى سبيل للإقصاء

من أشهر المعارك التي قادها ضباط منشقون عن قوات النظام قبل استيلاء الدعم الأجنبي على مفاصل العمل العسكري، معركة السيطرة على معبر "باب الهوى"، في أيار 2012، التي قادها العقيد محمد رزوق، وقُتل فيها، ومعركة "مدرسة المشاة"، التي أدارها قائد "الأركان العسكري" في "لواء التوحيد"، العقيد يوسف الجادر المعروف بـ"أبو فرات"، وإلى جانبه مجموعة ضباط وصف ضباط منشقين عن قوات النظام وقادة مدنيين. كما برز قياديون مدنيون (أو ثوريون) خلال السنوات الأولى من الثورة إلى الساحة العسكرية، استطاعوا تحقيق تقدم عسكري على الأرض، ووضعوا بعض المناطق خارج سيطرة النظام.

## ضباط في مخيم.. تدت الضغط

إلى حصول بعض الضباط المقيمين في المخيم على الجنسية التركية، ما يعني ضرورة مغادرتهم المخيم، كونه مخصصاً للسوريين. ولا يحظى مخيم الضباط بأي دعم، فاللاجئون فيه "مهمشون" أكثر من غيرهم، وتوزع عليهم فقط بطاقة مشتريات من ماركة "بيم"، مع ارتفاع أسعار المنتجات. مخيم "أبايدن" لا يؤوي الجنود والضباط المنشقين وعائلاتهم فقط، وإنما يوجد العديد من المدنيين في هذا المخيم، بسبب استقدام بعض الضباط عائلات مدنية من قراهم وبلداتهم.



لجأ الضباط والجنود المنشقون عن النظام السوري إلى تركيا، ووضعتهم السلطات التركية ضمن مخيم "كارابايذ"، وفصلتهم عن المدنيين منذ بداية موجات اللجوء إلى تركيا، ثم نقلتهم إلى مخيم "أبايدن"، ضمن ولاية هاتاي، على الحدود التركية-السورية. ويشهد مخيم الضباط المنشقين في الأشهر الأخيرة ضغوطات على الضباط لإخلاء المخيم في سبيل إخراجهم منه بطريقة "طوعية"، وفق ما نقلته عنب بلدي عن ضابط منشق مقيم في المخيم، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية. ولا يشهد المخيم أي نشاطات أو فعاليات أو تدريبات عسكرية، ولم يستقبل وافدين جديداً من الضباط المنشقين، كما أن مغادرة المخيم لا تتيح للضباط العودة إليه مجدداً. ويخضع المقيمون في المخيم لقواعد صارمة تحدد لهم أوقات الدخول والخروج، بعد الحصول على إذن، كما تصدر بعض القرارات بمنع الدخول والخروج من وإلى المخيم وتستمر لأسابيع أحياناً. وأشار الضابط المنشق الذي تواصلت معه عنب بلدي

جنود منشقون عن النظام السوري في محمية الزبداني بريف دمشق - 2011 (AP)



## غياب المنشقين يترك فراغاً

أسهمت السنوات الأخيرة في إحداث بعض التغيير بقيادات العملية العسكرية في صفوف المعارضة، متأثرة بالعديد من المتغيرات، كاستهداف بعض القياديين الذي قابله تعويم لقيادات جديدة تتسجم مع رؤية الدول الداعمة وتتماهى مع رغبة تلك الدول في التصعيد أو التهدئة، إلى جانب إعراض بعض الدول عن التعامل مع الضباط العسكريين القادمين بعد انشقاق من صفوف المنظومة العسكرية للنظام لاعتبارات عدة.

ويرى المحلل العسكري العقيد أحمد حمادة، أن دور الضباط في القيادات العسكرية ضمن صفوف المعارضة انعكس على القوى المقاتلة على الأرض، باعتبار أن قيادات المعارضة العسكرية انقسمت بين عسكريين أصلاً ومدنيين انخرطوا في العملية العسكرية ضد النظام مع بداية الثورة.

وبحسب حمادة، فإن بعض الداعمين فضلوا التعامل مع "الثوريين"، في إشارة إلى القيادات العسكرية التي جاءت من خلفية مدنية، لأسباب ترتبط بمصالح تلك الدول، دون أن ينفي ذلك وجود ضباط عسكريين في ساحة المعركة مع النظام السوري منذ بداية الثورة.

ولفت المحلل العسكري إلى عدم حصول الضباط المنشقين على حقهم في التخطيط وقيادة الوحدات المقاتلة، وغياب الدعم الكافي لتقديم خبراتهم الأكاديمية، رغم اندفاعهم لتحقيق مسار الثورة وإصلاحه عبر مشاريع متعددة، من أبرزها تشكيل قيادة أركان لما عُرف حينها باسم "الجيش السوري الحر"، والتي تولت قيادتها اللواء سليم إدريس منذ كانون الأول 2012 وحتى آذار 2014، بعد انشقاقه عن صفوف النظام السوري في 20 من آب 2012.

وفي آذار من 2014، أعلنت وزارة الدفاع في "الحكومة المؤقتة"، إعادة تشكيل هيئة أركان "الجيش الحر"، بعد تعيين العميد عبد الإله البشير خلفاً اللواء سليم إدريس. لكن حالة عدم الاستقرار العسكري لم تتوقف عند هذا الحد، إذ تبعها، في تموز من 2017، تشكيل "المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر"، على يد 30 ضابطاً من "الجيش السوري الحر"، إثر اجتماعهم في ولاية هاتاي، جنوبي تركيا.

ويعتبر حمادة تعامل الدول المانحة والجهات الداعمة مع الفصائل العسكرية المختلفة وتسليحها، على حساب ما وصفه بـ"تهميش الضباط العسكريين المنشقين"، سبباً كافياً لتراجع الثورة وانحسار التقدم الميداني على الأرض، ما سبب تقدم النظام وتوغله في مناطق كانت خارجة عن سيطرته.

وحول مدى قدرة الضباط المنشقين على إحداث فارق عسكري في مجريات المعركة ضد النظام على الأرض إذا كانوا على رأس الوحدات العسكرية المقاتلة، أكد المحلل العسكري أنه لو كان الضباط المنشقون منخرطين في الثورة عبر غرفة عمليات موحدة، تقوم على التخطيط والاعتماد على العلوم العسكرية، لكان الوضع أفضل من تسليم قيادة الوحدات لقادة مدنيين بالأصل، موضحاً في الوقت نفسه أن هذا "التهميش" انعكس سلباً على الأداء العسكري، ضمن عمليات يُستخدم بها كل أنواع الأسلحة والتخطيط والتكتيك العسكري. وتختلف مجريات العملية العسكرية وفق الخبرات العسكرية التي تتفاوت بين القادة على الأرض، إذا لا تصح المقارنة بين ضابط خريج أكاديمية عسكرية وثائر مندفع يقود فرقة عسكرية بشجاعة وانفعال ودون قصد، نحو مهلكة جماعية ربما، نظراً إلى قدرة الضابط على تقدير الوضع بشكل أكبر في الغالب، للوصول إلى الهدف العسكري المنشود، وفق حمادة.

ورغم اكتساب القيادات الميدانية، أو القيادات العسكرية القادمة من خلفية مدنية، خبرة كبيرة على الأرض جراء المعارك التي خاضتها والمواقف العسكرية التي تعاملت معها، فإن الضباط المنشقين، وفق ما يراه المحلل العسكري، متمرسون على القيادة، إلى جانب تنوع الاختصاصات، فهناك ضباط للتخطيط، في سبيل تقدير الموقف، والاعتماد على الاستطلاع، إضافة إلى وجود عمليات معقدة تتطلب تخطيطاً مدروساً لتحديد سبل التعامل مع المعركة التي تتراوح بين معركة هجومية أو دفاعية، أو انسحاب أيضاً، والقائد الناجح يصل إلى الهدف بأقل خسائر من الناحية البشرية والعتاد، وهو ما يرى المحلل العسكري أن الضباط المنشقين أقدر على تحقيقه.

واتجهت بعض الدول والجهات الداعمة الدولية للتعامل مع بعض القيادات الثورية، من غير الضباط المنشقين، باعتبار أن بعضهم أكثر قابلية لتحقيق وجهة نظر الجهات الداعمة، وفق حمادة، الذي تحدث عن تهميش مقصود للضباط المنشقين حتى لا يكونوا عقبة أمام وجهات نظر غير سورية مما يجري على الأرض.

## من يدير سلاح الشمال؟

وتنتشر ضمن مناطق نفوذ المعارضة العديد من الفصائل والمجموعات العسكرية التي تضم ضباطاً عسكريين وقادة مدنيين، أبرزها "الجيش الوطني" في ريف حلب وتحت مجموعة من الفصائل والتكتلات العسكرية، و"هيئة تحرير الشام" في إدلب، المكوّنة من اندماج مجموعة فصائل كان عمادها "جبهة النصرة".

ويعتبر العقيد فايز الأسمر أن الأهمية لا تكمن في الحضور على الأرض مقدار أهمية القدرة على اتخاذ القرار، وإدارة الميدان، وبدء وإنهاء المعارك، وتحقيق أهداف الثورة، مشيراً إلى انعدام قدرة السياسيين والقادة المدنيين والعسكريين على اتخاذ أي قرار عسكري أو سياسي يخص الثورة.

بينما يعتقد العميد أحمد رحال أن انتشار العسكريين في بعض الفصائل كـ"الجيش الوطني" منح رتباً عسكرية لأشخاص مدنيين، وقدمهم للداعمين باعتبارهم خبراء عسكريين وخريجي كليات حربية.

وأضاف أن أغلب المسيطرين على القرار العسكري مدنيون ينتحلون صفة عسكرية، معتبراً أن الرتبة العسكرية لا تغني عن الخبرة والاستراتيجية التي يفترض أن يملكها الضابط، وهو ما يعتبره رجال أحد أسباب الفلتان الأمني في مناطق الشمال السوري. وكان "الجيش الوطني" سيطر على مدينة عفرين، عقب معارك خاضها ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وانتهت في آذار عام 2018. وأدت العملية العسكرية حينها إلى نزوح أكثر من 137 ألف شخص، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، في حين وثقت منظمة "هيومن رايتس ووتش" سرقة ونهب ممتلكات المدنيين في عفرين من قبل الفصائل المسيطرة.

وسبق هذا الهجوم، في آب 2016، عملية "درع الفرات" في الشمال السوري، التي شنتها تركيا بمساندة فصائل "الجيش الحر" ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، وانتهت العملية في آذار 2017، بالسيطرة على مناطق في

## مستقبل الضباط المنشقين في العملية السياسية

المشهد بتغيير وتهميش بعض الضباط المنشقين، لعدم توافق وجهات النظر بين الجناح السياسي والضباط المنشقين، بحسب الدكتور عبد الله الأسعد، الذي عزا حالة عدم الانسجام بين الطرفين المعارضين إلى عمل العسكريين ضمن ضوابط وقواعد وأنظمة، بينما يرغب القادة المدنيون بتصدّر المشهد، دون إمام بالأنظمة العسكرية، ما سبب بعض حالات التراجع العسكري.

وشدد الدكتور عبد الله الأسعد على ضرورة التزام كل شخص باختصاصه من المدنيين والعسكريين، لافتاً إلى عدم وجود منافسة بين السلطة العسكرية والسلطة المدنية، وبرز ذلك من خلال تمثيل أشخاص مدنيين للعنصر العسكري في المحافل والمؤتمرات، كـ"سوتشي" أو "جنيف" أو "أستانة".

واضطر الضباط العسكريون المنشقون إلى الهجرة إلى بلدان الغربة، بسبب عدم إجادتهم الأعمال الحرة وضيق العيش، ما جعل إمكانية استعادتهم عند الحاجة

وسط غياب الأدوار على الأرض، لا تعلق التوقعات أيضاً بأدوار كبيرة أو تأثير للضباط المنشقين في العملية السياسية، وهو ما أكده رئيس مركز "رصد للدراسات الاستراتيجية"، الدكتور عبد الله الأسعد، في حديث إلى عنب بلدي. ولفظ الأسعد إلى غياب الضباط المنشقين عن أي مبادرة سياسية، أو هيئة أو مؤسسة تجمعهم وتوحد صفوفهم، إذ ذهب بعضهم خلف أجندات سياسية تابعة لجهات معيّنة، في ظل غياب وجود مجلس عسكري حقيقي أو أي تجمع يوحد صفوفهم. وانتقد الباحث عبد الله النجار، وهو ضابط أمن سياسي سابق، ما وصفه بعدم قدرة المعارضة السياسية بجميع أطيافها على استيعاب الضباط المنشقين أو ترقيتهم، مشيراً إلى عدم إنشاء أي كلية أو أكاديمية عسكرية معترف بها لتخريج دفعات جديدة من الضباط، وفق دراسة نشرها مركز "حرمون للدراسات"، في حزيران الماضي. وأسهم السياسيون الذين تصدروا

## ما جديد الضباط في الميدان؟

بعضهم صفات القائد العسكري. ويستعيد الأسمر القدرة على توحيد المنظومة العسكرية في صفوف المعارضة، في ظل ما وصفه بـ"تشرذم" الضباط وصف الضباط المنشقين في أصقاع الأرض، إلى جانب غياب مؤسسة عسكرية تضمهم وتؤمن لهم متطلبات وسبل العيش الكريم والاحترام لانشقاقهم عن النظام، بغض النظر عن دوافع هذا الانشقاق التي تتراوح بين الرغبة المحضة والانشقاق جراء الخوف وتحت التهديد.

وحول إمكانية تشكيل جسم عسكري جامع لقوى المعارضة وفصائلها، أوضح الأسمر أن كثيراً من الظروف والأسباب وقفت في وجه هذه الخطوة، وحالت دون التخلص من حالة الفوضى والفصائلية والافتتال الداخلي بين الفصائل.

جانب الخسائر البشرية. وأضاف المحلل العسكري أن الأعمال القتالية تتطلب ضباطاً قياديين ذوي خبرة وانضباطيين مؤهلين، باعتبار أنه ليس كل ضابط مؤهل للقيادة العسكرية التي تتطلب بعض الصرامة، ومنح القيادة الإمكانات العسكرية اللازمة لتنفيذ واجباتهم دون تدخلات من أي جهة تسعى لفرض رؤيتها.

وإلى جانب الدعم الإيراني والروسي و"حزب الله" والمليشيات، يرى الأسمر أن أحد أبرز أسباب تقدم النظام عسكرياً، قدرته على ضبط مؤسسته العسكرية، وتوحيدها تحت ظل قيادات تخطط وتشرف وتقود دفة المعارك على الأرض، على خلاف بعض فصائل المعارضة التي استبعدت الضباط المنشقين، أو ضيّقت عليهم لمصلحة قادة مدنيين لا يمتلك

تحدث إلى عنب بلدي حول الفائدة المحتملة لوجود هؤلاء الضباط على الأرض في حال عودتهم إلى المشهد العسكري، مؤكداً أن التخطيط والتحضير، وقيادة العمليات العسكرية وخوض المعارك في أي جيش من جيوش العالم، من اختصاص الضباط وقادة الأركان المؤهلين والمتخصصين في الأكاديميات والكليات العسكرية القادرة على تدريب وإعداد القطعات بدنياً وتكتيكياً والتجهيز للمعارك وفق ما تتطلبه ظروف المعارك الحديثة من تكيف سريع مع تبدلات المواقف القتالية الطارئة، واتخاذ القرارات الصحيحة بشأنها.

وغياب هذه الشروط، برأي الأسمر، يعني بروز العشوائية في العمليات القتالية، وحصول كثير من الخسائر في العدة والعتاد والمساحات الجغرافية، إلى

شعبان، في حديث إلى عنب بلدي، أن القيادات العسكرية التي خسرتها الثورة السورية في سنواتها الأولى، ورغم عدم امتلاك بعضها خلفية عسكرية، فإنها تحلّت بالروح الثورية، و"كاريزما القائد" التي مكنتهم من الجمع والتشديد للعمليات العسكرية ضد النظام، ضارباً أمثلة بعبد القادر الصالح وعبد الباسط الساروت.

وشدد شعبان على أن الضباط المنشقين لديهم تدريب وتعليم عسكري وخبرة في التكتيكات العسكرية والمنورة، إضافة إلى معرفتهم المسبقة بأنواع الأسلحة بحسب اختصاصاتهم، وهذا ما يميزهم عن القيادات المدنية التي اكتسبت خبرتها من وحي التجربة على الأرض خلال المعارك مع النظام.

المحلل العسكري العقيد فايز الأسمر،

استقطبت العملية العسكرية في سوريا الكثير من العناصر المقاتلين، ما تطلب بدوره كثيراً من القيادات بالضرورة، وبدا ذلك بوضوح من خلال استقدام النظام السوري للمليشيات المقاتلة من العراق ولبنان وغيرهما، إلى جانب التدخل العسكري الروسي لمصلحته منذ عام 2015.

ومع تغيير أدوار القيادات العسكرية القديمة في صفوف المعارضة، واعتماد أخرى جديدة وفق مقتضيات المرحلة وحاجة الدول الراعية لممثلين عسكريين لها على الأرض، تدور التساؤلات حول جدوى وجود الضباط المنشقين في أرض المعركة بالإضافة التي يستطيعون تقديمها.

ويعتقد رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، نوار

## أبرز الضباط المندثرين عن النظام السوري



المقدم حسين هرموش

أعلن عن انشقاقه عن قوات النظام في 9 من حزيران عام 2011. أسس لواء "الضباط الأحرار"، وأقام في جسر الشغور لمدة وجيزة، ليصبح واحداً من أبرز الرموز العسكريين في الثورة السورية. خرج بعدها نحو تركيا وأقام فيها حتى اختطف، في 29 من آب عام 2011، وسط حديث عن عملية مخابراتية لتسليمه إلى النظام السوري الذي بث اعترافاته في العام نفسه، عبر التلفزيون الرسمي.



الرائد ماهر النعيمي

أعلن انشقاقه عن الحرس الجمهوري في أيلول 2011، وقاد فيما بعد كتيبة "معاوية بن أبي سفيان" التابعة لـ"الجيش الحر" في مدينة دمشق. وعين متحدثاً باسم المجلس العسكري لـ"الجيش الحر"، ثم انتقل إلى الشمال السوري، وأسهم بتشكيل لواء "أحفاد الرسول"، الذي عمل في عدة مناطق ومحافظات سورية، قبل حله بشكل كلي أواخر عام 2013، ثم غاب النعيمي عن العمل العسكري منذ ذلك الحين.



العقيد رياض الأسعد

انشق عن قوات النظام في تموز 2011، ليعلن في 29 من الشهر ذاته تأسيس "الجيش السوري الحر"، وينصّب قائداً له، تزامناً مع عمليات لكتائب ومجموعات انضوت تحت مسماه ضد قوات النظام السوري. بعد ذلك، تراجع حضور الأسعد في الساحة العسكرية، خاصة بعد محاولة اغتياله استهدفته في آذار 2013، في محافظة دير الزور، بُترت إثرها قدمه.



عبد الجبار العكدي

ينحدر العكدي من قرية زيتان بريف حلب الجنوبي، وانشق عن الجيش، في 19 من أيار 2012، وقاد معركة حلب التي بدأت في حزيران 2012، باسم "المعركة الكبرى"، أو "أم المعارك"، ووسيط خلالها "الجيش الحر" على عدد كبير من أحياء المدينة، وتولى العكدي لاحقاً قيادة "المجلس العسكري" في المحافظة. شارك في معارك اعتبرت "مفصلية" منذ مطلع الثورة، كمعركة القصير التي شارك فيها إلى جانب عبد القادر الصالح، إضافة إلى معركة السيطرة على مطار منغ العسكري.

وفي تصريحات سابقة له أواخر 2014 أعلن إرسال 200 مقاتل من "الجيش الحر" إلى عين العرب كمؤازرة ضد قوات تنظيم "الدولة الإسلامية"، حينها. وجرى تعيينه عام 2017، معاوناً لوزير الدفاع في "هيئة الأركان" إلى جانب العقيد حسن حمادة، والتي أعلن عن تشكيلها من قبل "الحكومة السورية المؤقتة"، وبعض الفصائل العسكرية المنضوية في "الجيش الحر"، وذلك بعد أربع سنوات من استقالته من رئاسة "المجلس الثوري" في حلب.



العقيد يوسف الجادر (أبو فرات)

أعلن عن انشقاقه في حزيران 2012، وتسلم قيادة أركان "لواء التوحيد"، أبرز فصائل حلب آنذاك. شارك في عدة عمليات ضد قوات النظام السوري كان آخرها معركة "مدرسة المشاة"، ليقتل في ظروف غامضة داخل المدرسة، إلى جانب ثلاثة من رفاقه أبرزهم الملازم الأول أحمد طلاس، في 15 من كانون الأول 2012.

# الطاقات المتجددة في سوريا.. مصلحة للنظام أم حاجة "ملحة"

أولى النظام السوري خلال الأشهر الأخيرة مشاريع الطاقات المتجددة اهتمامًا واضحًا، برز عبر إعداده صندوقًا لدعم استخدامها، ورفع أسعار تعرفه الكهرباء في محاولة لإجبار التجار والصناعيين على اللجوء إلى إنشاء مشاريع الطاقات المتجددة كبديل عن الكهرباء. كما ألغت وزارة الكهرباء بحكومة النظام 38 رخصة لشركات ومستثمرين في مجال الطاقات المتجددة، مبررة قرارها بعدم الجدوى، إذ لم تضع مشاريعها بالخدمة خلال المدة المتفق عليها. وحصلت هذه الشركات على تراخيصها بين عامي 2017 و2020. ولتضمن الحكومة أن يحصل المستثمرون في الطاقات المتجددة على "منتجات ذات جودة جيدة"، وافقت على السماح لشركات القطاع الخاص بإقامة وتجهيز مختبرات خاصة بفحص منتجات الطاقة البديلة المستوردة.

مشروع للطاقة الشمسية في السويداء (News. CN)



ووفقًا للدراسة، لا تزال المساهمة الاستثمارية في مجال القطاعات المتجددة "ضئيلة" على الرغم من تقديم حكومة النظام تسهيلات للمستثمرين من القطاع الخاص. كما ذكرت الدراسة، أنه على الرغم من "كثرة الكلام وتوقيع العديد من مذكرات التفاهم في قطاع الكهرباء"، فإن حكومة النظام لم تستعد إلا "نسبة ضئيلة جدًا" من القدرة الإنتاجية للكهرباء. وأشارت الدراسة إلى أن الداعمين الرئيسيين لحكومة النظام، روسيا وإيران، لم يبديا رغبة تُذكر في متابعة الاتفاقات الموقعة، "نظرًا إلى عجز حكومة النظام عن تأمين الأموال اللازمة".

## مراقبة الجودة بأموال خاصة وإشراف حكومي

تعتبر الرقابة على جودة تجهيزات ومنتجات الطاقات البديلة المستوردة في مناطق سيطرة النظام السوري "غائبة"، بحسب تصريح لمدير عام المركز الوطني لبحوث الطاقة،

يونس علي، في تموز الماضي.

وتحدث علي حينها عن وجود تجهيزات في الأسواق "ليست لها أي قيود لدى المركز"، دخلت إلى سوريا بطريقة غير معروفة.

وكان من المقرر أن تتم مراقبة جودة تلك المنتجات المستوردة عبر الجهات الحكومية المعنية، إلا أن تكلفة مخابر فحص التجهيزات "العالية جدًا"، وعدم قدرة مراكز بحوث الطاقة على تأمين تلك التكلفة، فتح الباب أمام شركات القطاع الخاص لإقامتها على نفقتها الخاصة بالكامل، وبإشراف حكومي "لضمان الحيادية، والنتائج الدقيقة".

وبدأ الترويج لاستيراد وبدء العمل بالطاقة البديلة في سوريا، بعد حديث الأسد، في خطاب القسم الذي ألقاه عقب "فوزه" بالانتخابات الرئاسية التي عُقدت في أيار الماضي، عن الاستثمار بالطاقة البديلة.

ومنذ ذلك الحين، يباشر مسؤولون ووسائل إعلام موالية للنظام بالترويج للطاقة البديلة باعتبارها "المنقذ"، و"حاملة مستقبل الاقتصاد" في سوريا.

ووعده الأسد حينها بالعمل على تشجيع الاستثمار في الطاقة البديلة، ودعمها عبر السياسات أو عبر التشريعات بهدف إطلاق مشاريع توليد الطاقة من قبل القطاع الخاص أو العام أو بالمشاركة بينهما.

وتعد الطاقة البديلة خيارًا يمكن أن يلجأ إليه المواطنون لحل مشكلة غياب الكهرباء، وسط عجز حكومة النظام عن حلها، لكنه خيار يصطدم بتكاليف مرتفعة لا يستطيع المواطنون ذوو الدخل المحدود تحملها، وسط أزمة اقتصادية ومعيشية تُخيم على السوريين.

قرارات تتعلق بالطاقات البديلة سواء إحداه صندوق دعم أو إحداه مخابر لفحص المنتجات، يحاول الإثبات بأنه يعمل على تأمين المستلزمات الأساسية للناس (الكهرباء).

كما يرى تركاوي أن النظام عبر هذه القرارات يريد إيصال صورة للمستثمرين من بعض "أصدقائه" (الروس والإيرانيين والصينيين)، وعدد من الشركات السورية "المحسوبة" عليه، "بأنه يملك أسواقًا "مجدية" من ناحية الاستثمار في هذا القطاع، ومضبوطة بقوانين "مدروسة".

ويستثمر النظام موضوع الطاقات المتجددة، بحسب الباحث، بترويجه "المزيف" بأنها "الحل" لعودة الكهرباء، وبأنها قد تخلق فرص عمل جديدة إذا استثمرت العديد من الشركات في هذه المشاريع.

## داعمون للنظام لا يرغبون بالاستثمار

بحسب دراسة أعدتها الباحثة السورية سنان حناح وكرم شعاع، نُشرت في مركز "الشرق الأوسط للدراسات" في سوريا.

أيلول الماضي، تراجع استخدام الطاقات المتجددة حتى قبل بدء اندلاع الثورة السورية. وأوضحت الدراسة أن نسبة استخدام الطاقات المتجددة انخفضت بنسبة 20% في أوائل تسعينيات القرن الماضي، ثم انخفضت إلى 5% عند بدء الحرب في سوريا.

ومع استمرار التباطؤ في تدفق المياه من تركيا، والعجز عن إصلاح "التوربينات الكهربائية"، أسهمت مصادر الطاقة المائية بنسبة 2% لا أكثر في التغذية الكهربائية العامة عام 2020.

وتتمثل أبرز أهداف الصندوق، بتشجيع مستهلكي الطاقة على استخدام مصادر الطاقات المتجددة، والعمل على رفع مساهمة مصادر الطاقة المتجددة إلى النسب المستهدفة، وفقًا للقانون.



النظام عبر اتخاذ قرارات تتعلق بالطاقات البديلة سواء إحداه صندوق دعم أو إحداه مخابر لفحص المنتجات، يحاول الإثبات بأنه يعمل على تأمين المستلزمات الأساسية للناس (الكهرباء)

الخبير والمحلل الاقتصادي خالد تركاوي، اعتبر أنه للحديث عن مصالح "خفية" للنظام قد تعود بالنفع عليه إثر توجهه لتشجيع الاعتماد على الطاقات المتجددة، يمكن تصنيف تلك المصالح في شكلين، أولهما مصالح رئيسية، والثاني فوائد فرعية يريد استعراضها في هذا المجال.

وتتمثل المكاسب الرئيسية التي يجنيها النظام في قطاع الطاقات المتجددة، بحسب ما أوضحه تركاوي، بتصوير نفسه "محكمًا بقبضته التشريعية والقانونية على هذا القطاع". وأضاف تركاوي أن النظام عبر اتخاذ

وقال تركاوي، في حديث إلى عنب بلدي، إن الحكومة اليوم "أصبحت عاجزة تمامًا في إدارتها للبلاد، وتأمينها للخدمات الأساسية اليومية".

وفي 1 من تشرين الثاني الحالي، أصدرت وزارة الكهرباء في حكومة النظام السوري، قرارًا يقضي برفع أسعار الكهرباء في معظم شرائحها بنسب تراوحت بين 100% و800.

وبررت الوزارة زيادة التعرفة على استهلاك الكهرباء بما وصفته بـ"تحفيز" المشتركين على الاعتماد على مصادر الطاقات المتجددة، لتغطية جزء من استهلاك الكهرباء عبرها، بالإضافة إلى تحقيق تخفيض بالخسائر المالية لدى مؤسسات الكهرباء، وتوفير السيولة المالية لاستمرار عمل المنظومة الكهربائية.

كما اعتبر مدير التخطيط والتعاون الدولي في الوزارة، أنهم بلان، أن الزيادة جاءت "لحفاظ على قطاع الكهرباء"، إذ تصل التكاليف فيه سنويًا إلى حدود 5.3 تريليون ليرة، وإيراداته حسب التعرفة السابقة لم تكن تتجاوز 300 مليار ليرة.

وبحسب حديث كرم شعاع، فإن الإيرادات ستتحسن مع التعرفة الجديدة بحوالي 600 مليار ليرة، مضيفًا أنه "مع ذلك يبقى العجز السنوي في قطاع الكهرباء بحدود 4.6 تريليون ليرة".

تصوير "مزيف" للقبضة التشريعية قرار وزارة الكهرباء السورية برفع أسعار تعرفه الكهرباء، جاء بعد أيام على إصدار رئيس النظام السوري، بشار الأسد، قانونًا بإحداث "صندوق دعم استخدام الطاقات المتجددة، ورفع كفاءة الطاقة".

## عنب بلدي - جنى العيسى

يثير اهتمام الحكومة باللجوء إلى الطاقات البديلة وتصويرها على أنها "الحل السحري" لمشكلة الكهرباء في سوريا، تساؤلات حول وجود مصلحة للنظام من هذا الاهتمام، وهل توجد خلفه مصلحة للنظام أم أنه إدراك لعجز الحكومة عن تأمين حاجة سوريا من الكهرباء.

## لتخفيف أعباء الدعم

الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعاع، فسّر انفتاح حكومة النظام السوري على مشاريع الطاقات المتجددة، بتوجهها لتخفيف أعباء الدعم والإنتاج التي تتكبدها منذ سنوات.

وأوضح شعاع، في حديث إلى عنب بلدي، أن مشكلة الحكومة الحالية في هذا القطاع، لا تكمن بقدرتها على إنتاج الكهرباء، بل تعود بشكل أساسي إلى عدم قدرتها على تأمين كميات الفيول اللازمة لتشغيل المحطات الكهربائية الحالية. وأشار الباحث كرم شعاع إلى أن تكاليف إنتاج الكهرباء في شكلها الحالي وتكاليف الدعم "عالية جدًا" على الحكومة، مضيفًا أن حكومة النظام لم تعد تستطيع تحمل هذا الدعم المادي، لذا تعمل على تشجيع اعتماد مصادر الطاقة المتجددة من جهة، وترفع أسعار الكهرباء من جهة أخرى.

الخبير والمحلل الاقتصادي خالد تركاوي، أكد أيضًا أن عجز الحكومة عن تأمين الكهرباء بالوضع الطبيعي من المشتقات النفطية هو ما يدفعها إلى البحث عن خيارات بديلة.

## "لن أساعدك على الإجهاض حتى لو أدى الحمل إلى وفاتك" ..

# عمليات الإجهاض في الشمال السوري.. الضرورات لا تبيح المدظورات

لم تملك مريم، وهي أم لأربعة أطفال ونازحة في مخيم "سرمدا" بإدلب، خيارها بالإجهاض، على الرغم من عدم وجود نبض بعد في قلب الجنين الذي تحمله، وهي في عمر لا يسمح لها بإتمام الحمل، وتعاني من مرض الديسك (الانزلاق الغضروفي) وأمراض في القلب. مريم، التي تحفظت على نشر اسمها الحقيقي لأسباب اجتماعية، زارت طبيبة نسائية قبل إتمام الجنين عمر الـ 40 يومًا (أي قبل تشكيل النبض)، ولكن الطبيبة رفضت القيام بعملية الإجهاض، على الرغم من محاولات مريم إقناعها بدافع الدين، وتذكيرها بالمسؤولية التي ستقع عليها في حال عدم إجرائها عملية الإجهاض، لشدة خطورة إتمام الحمل عليها، ولكن إجابة الطبيبة كانت ببساطة: "لن أمدك ما يجهضك حتى إن كان الحمل سببًا لوفاتك بعد ساعات"، بحسب ما قالته مريم لعنب بلدي. دفع حديث الطبيبة مريم إلى اليأس وتقبل الأمر، دون أن تستطيع فعل شيء، وهي الآن في الشهر الثالث من الحمل.



معين، بالإضافة إلى توقيع الطبيب واسم المرأة المُخالفة وعمرها، بحسب الصيدلاني الذي يمارس المهنة في مدينة الدانا شمالي إدلب. وبحسب الحلاق، تحدد فعالية الأدوية تبعًا لكل حالة من قبل الطبيب، لتقدر بعدد الحبات حسب الحالة السريرية، وفي حالة عدم فعاليتها، تعبر هذه الأدوية المشيمة عند الجنين وتسبب ضررًا له، كما تسبب نزفًا مهليًا قويًا. وتستخدم الأدوية قبل عملية الإجهاض وبعدها لتنظيف الرحم، وعند عدم نفع الأدوية في بعض الأحيان يجري عمل جراحي (كورتاج أو تجريف للرحم).

المخيمات، وبالكاد نستطيع تأمين الطعام لهم. إنجاب طفل جديد سيزيد أعباءنا ومعاناتنا، وهو ما دفعني لاتخاذ قرار الإجهاض دون تردد".

**لا دواء دون وصفة طبية**

تتوفر أدوية الإجهاض في الصيدليات في إدلب، ولكنها لا تُصرف إلا بوصفة طبية. وقال الصيدلاني محمد فريد الحلاق، لعنب بلدي، إن الصيدليات غير مخولة بصرف أي دواء يتعلق بالإجهاض دون وصفة طبية مختومة بختم الطبيب الاختصاصي. ويجب أن تكون الوصفة محددة بتاريخ

مخيمات سرمدا)، معبرة عن الوضع الذي وصفته بـ"الكارثي" وسط الفقر المدقع والنزوح والغلاء وقلّة فرص العمل وانعدام الرعاية الصحية، وغياب الخصوصية بالنسبة للحامل، كل ذلك يقف حائلًا أمام حمل المرأة بالشكل الطبيعي. حملت نجلاء رغم اتباعها نظامًا لمنع الحمل، وما إن علمت بالأمر حتى سارعت للقيام بمجهود مضاعف بتنظيف المنزل والغسيل والتعتيم إلى أن نجحت في إجهاض حملها. وأضافت نجلاء، "لدي خمسة أولاد والحمد لله، وأضعنا صعبة هنا في

إذ حملت إثر علاقة غير شرعية، وبدأت أعراض الحمل تظهر عليها، ولم يتمكن أهلها من إجراء العملية لها على الرغم من كل محاولاتهم مع الأطباء الذين رفضوا حتى منحها أي أدوية. ولم يكن أمام أهل أمينة سوى خيارين، إما قتلها بداعي "الشرف" (وهي حالات تتكرر في المنطقة) وإما إخفاء أمر حملها خوفًا من "الفضيحة" التي سترافق العائلة، فأرسلوها إلى بيت أخيها البعيد ريثما تلد، وبالفعل ولدت جنينها بكثير من التكنم والتعتيم والسرية، ورُمي المولود بعد لحظات من ولادته على أحد طرقات مدينة إدلب.

توجد العديد من القصص التي تشبه قصة أمينة، ولكن المجتمع يحفظ عليها وتجرى في السر لارتباطها بالعار والشرف، رغم أهمية معالجتها وإيجاد الحلول لها بدلًا من رمي الأطفال في حاويات القمامة أو وضعهم على أبواب المساجد إذا كانوا محظوظين.

وإزدادت حالات التخلي عن الأطفال الحديثي الولادة بشكل ملحوظ خلال سنوات الحرب، بعد أن كانت نادرة الحدوث، إذ صارت المشاهد تتكرر حتى لم تعد أمرًا مستغربًا لدى كثيرين. ورغم صعوبة تحديد حجم الظاهرة لغياب الإحصائيات الرسمية، يؤكد تكرار الحوادث استفحالها، في ظل غياب مؤسسات تختص بالتعامل مع هذه الحالات.

وبحسب تقرير لمنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، سجّل ما لا يقل عن 43 حالة جديدة لأطفال حديثي الولادة تم التخلي عنهم بدءًا من النصف الثاني من عام 2019 وحتى النصف الأول من عام 2020، ولا يكاد يمر شهر أو اثنان إلا وتسجّل فيه حالتان أو ثلاث حالات لأطفال تخلي عنهم ورُموا.

ويلعب الفقر دورًا مهمًا في ازدياد حالات التخلي عن الأطفال، لعدم مقدرة العديد من العائلات على رعاية الطفل، إضافة إلى ظاهرة تزويج القاصرات، إذ يعيش 90% من السوريين تحت خط الفقر، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

### إجهاض ذاتي متقدّم

لم يعد الحمل والإنجاب بتلك السهولة التي كانت في السابق، بحسب ما قالته نجلاء (30 عامًا)، نازحة مقيمة في

### عنب بلدي - ديانا رحيمة

تعد عملية الإجهاض من الأمور التي ترفضها معظم المجتمعات لأسباب دينية أو اجتماعية، ويصفونها بعضهم على أنها عملية "قتل بدم بارد"، دون الأخذ بالأسباب التي قد تجبر المرأة على القيام بها.

وبالنظر إلى صعوبة القيام بإجراء الإجهاض في العديد من دول العالم، لا تستطيع المرأة السورية، خاصة التي تعرضت لحوادث واعتداءات (كالاعتصاب)، أن تمتلك حرية القرار بالاحتفاظ أو التخلي عن حمل لا تريده أو لن تستطيع إكمالها.

وبحسب أحدث تقرير لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، ارتكبت قوات النظام نحو ثمانية آلاف و13 حادثة عنف جنسي، بينها 879 حالة حصلت داخل مراكز الاحتجاز، وارتكبت عناصر تنظيم "الدولة" ثلاثة آلاف و487 حادثة عنف جنسي، مقابل 11 حادثة على يد فصائل المعارضة، و12 على يد قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

التقت عنب بلدي بمجموعة من السيدات اللواتي قمن بالإجهاض أو أجبرن على إتمام حمل في ظروف لا تسمح لهن بالاحتفاظ بالجنين، شرحن خلالها التحديات التي واجهنها من قبل المجتمع والأطباء الذين لم يقبلوا بإجراء عملية الإجهاض في العديد من الحالات التي كانت تشكل خطورة على حياة الأم، لأسباب طبية أو مجتمعية.

قضية منع الإجهاض وتجريمه لا تُحصر في بقعة جغرافية محددة، بل هي مفهوم شائع، حتى إن ولاية تكساس الأمريكية أصدرت قانونًا تجرّم فيه فعل الإجهاض.

وأقرت ما يُعرف بقانون "نبض القلب" الذي دخل حيّز التنفيذ في أيلول الماضي، بعد رصد نشاط في قلب الجنين، والذي يحدث عادة بعد حوالي ستة أسابيع من الحمل، ويستثني النساء اللواتي حملن إثر اغتصابهن أو إثر سفاح القربى، ويغرّم من يجري العملية بمبلغ لا يقل عن 100 ألف دولار أمريكي، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز" للأخبار.

### رُجِع في حاويات القمامة

لدى أمينة (20 عامًا) حكاية أخرى عن الإجهاض لا يعرفها إلا قلة من عائلتها،

## قانونية الإجهاض.. سوريًا

يسمح القانون السوري بالإجهاض فقط في حالة إنقاذ حياة المرأة، ما يجعل الإجهاض في جميع الظروف الأخرى بما في ذلك فعل غير قانوني.

وأوضح عضو نقابة "محامي حماة الأحرار"، المحامي علي العمر، في حديث إلى عنب بلدي، أن القانون السوري لم يعرف الإجهاض، وإنما قامت محكمة النقض السورية بتعريفه على أنه عمل يقصد به تحقيق نتيجة معينة، وهي إسقاط الجنين قبل الميعاد المحدد والمقصود بالعمد وجود النية الجرمية وهي الركن الأساسي لجريمة الإجهاض.

وفي الشمال السوري، طبق القانون السوري لعام 1950، والذي وقف موقفًا حاسم من موضوع الإجهاض فلم يفرق القانون بين الشروع في الإجهاض وبين إنجاز الإجهاض ولم يفرق أيضًا بين الإجهاض في بدء الحمل وبين الإجهاض في نهايته.

وعاقب القانون السوري المرأة التي تقوم بإجهاض نفسها بما استعملته من وسائل أو بما استعمله غيرها برضاها، وفق نص "المادة 527" من قانون العقوبات السوري، الذي نص على أن كل امرأة أجهضت نفسها بما استعملته من الوسائل أو استعمله غيرها تعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات.

وبحسب المحامي العمر، فرّق القانون السوري موضوع الإجهاض من حيث العقوبة إلى: الحالة الأولى: الإجهاض في حالة رضی المرأة وهو ما نصّت عليه "المادة 528" من قانون العقوبات السوري، وتقول إن "من أقدم بأي وسيلة كانت على إجهاض امرأة أو محاولة إجهاضها برضاها يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات". وتشدد العقوبة إذا تسببت عملية الإجهاض بوفاة المرأة، حيث يعاقب الفاعل بالحبس من أربع إلى سبع سنوات مع الأشغال الشاقة.

في الحالة الثانية: وهي إجراء عملية الإجهاض من دون رضی المرأة، فقد عاقب القانون السوري في الفقرة الأولى من "المادة 529" الفاعل بالسجن خمس سنوات على الأقل مع الأشغال الشاقة. وتشدد العقوبة في حال أدى الإجهاض إلى وفاة المرأة بالسجن لمدة عشر سنوات على الأقل.

ولكن القانون السوري أوجد عذرًا مخففًا من العقوبة أو من ساعدها على القيام بعملية الإجهاض، وهذا العذر قيام هو قيام عملية الإجهاض لـ"المحافظة على الشرف"، ففي هذه الحالة تستفيد المرأة من العذر المخفف ومن ساهم معها بعملية الإجهاض وسواء كان الإجهاض برضى المرأة أو من دون رضاها.

وفرض القانون السوري شروطًا قاسية على الأطباء في حالة القيام بعملية الإجهاض للضرورة القصوى، وذلك في حال كان الجنين يشكل خطرًا على حياة الأم. وقد فرضت عقوبة على الطبيب الذي يقوم بعملية الإجهاض ويخالف الشروط بأن يسحب الترخيص من الطبيب ويمنع من مزاوله المهنة بأي صفة كانت لمدة لا تقل عن سنة واحدة بقرار من وزير الصحة، وينفذ فورًا بواسطة النيابة العامة.

وفي حالة التكرار، وهي سبب من أسباب تشديد العقوبة، تسحب الشهادة الطبية من الطبيب.





## من يسمح بالإجهاض في المنطقة

شُرعت كل من تونس وتركيا والإجهاض، وسمحت به في ظل جميع الظروف تقريباً خلال الأشهر الثلاثة الأولى. كما يسمح الأردن والكويت والمغرب وقطر والمملكة العربية السعودية بالإجهاض في حالات الخطر الصحي الجسيم. وتطبق إيران والكويت وقطر استثناء في حالات التشوهات الجينية بافتراض أن الحمل أقل من 120 يوماً. ويسمح السودان ومصر واليوسنة والجزائر وبنغلاديش بالإجهاض في ظروف الاغتصاب أو سفاح القربى.

سيدة حامل في مخيمات الشمال السوري (تصويره - عنب بلدي)



الله بن مسعود، حديث النبي محمد، "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ، وَأَجَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ".

وتسمح مدارس الشريعة الإسلامية عالمياً بالإجهاض، إذا كان استمرار الحمل من شأنه أن يعرض حياة الأم للخطر حتى إذا كان عمر الحمل يزيد على 120 يوماً، ولكن يوجد تباين في الآراء عندما يتعلق الأمر باستثناءات أخرى لحظر الإجهاض.

"أبو ظبي" محمد حبش، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الفقهاء يختلفون في هذا الأمر، ولكن هناك اتفاق على جواز الإجهاض قبل انقضاء الـ40 يوماً.

وأوضح الدكتور حبش، وهو مؤسس ومستشار مركز "الدراسات الإسلامية"، أن الفترة الواقعة بين الـ40 يوماً والأربعة أشهر هي محل خلاف، ويأتي جواز ذلك استناداً بما ورد من الحديث الشريف الذي أشار إلى نفخ الروح بعد انقضاء أربعة أشهر من الحمل، أما بعد ذلك فلا يجوز إلا لضرورة طبية قاهرة.

ورد في الصحيحين عن الصحابي عبد

وبحسب المنظمة، تشمل العوائق التي تحول دون الوصول إلى الإجهاض الآمن ما يأتي:

- قوانين تقييدية تمنع إجراء العملية.
- ضعف توفر الخدمات.
- التكلفة العالية.
- وصمه عار.
- الاستنكاف الضميري من مقدمي الرعاية الصحية والمتطلبات غير الضرورية، مثل فترات الانتظار الإلزامية، والاستشارة الإلزامية، وتوفير معلومات مضللة.

### هل يجوز الإجهاض سريعاً؟

الدكتور في الفقه الإسلامي بجامعة

عمليات الإجهاض المحرض عن الإجهاض الدوائي (الذي يتم إجراؤه بالأدوية وحدها)، والإجهاض الجراحي (الذي يتم إجراؤه باستخدام جهاز شفط يدوي أو كهربائي).

وتعتبر عمليات الإجهاض خطيرة أو أقل أماناً عندما تنطوي على تناول مواد كاوية، أو عندما يستخدم الأشخاص غير المدربين طرقاً خطيرة، مثل إدخال أجسام غريبة أو استخدام وسائل تقليدية.

وغالباً ما تلجأ النساء اللواتي يعانين من حالات حمل غير مرغوب فيه إلى الإجهاض غير الآمن عندما يتعذر عليهن الوصول إلى الإجهاض الآمن.

### متى تجرّب العملية

قالت الطبيبة النسائية في مدينة إدلب أسماء شعبان، لعنب بلدي، إن عملية الإجهاض تستوجب أسباباً طبية لإجرائها، ومنها وجود تشوه في الجنين يؤدي إلى انعدام فرصة الحياة، مثل عدم وجود جمجمة بسبب تناول الأم أدوية مشوهة ذات "تصنيف X"، في حال تم تناولها الدواء خلال مرحلة تكون فيها الأعضاء جنينية. أو يمكن أن يتم لأسباب وراثية كوجود مرض عند الأم، فيهدد حياتها في حال استمراره كارتفاع توتر شرياني غير مضبوط، أو بسبب داء السكري غير المضبوط، أو بسبب أمراض قلبية مثل تضيق الدسام التاجي الشديد وفرط توتر رئوي، ويتم اتخاذ قرار إنهاء الحمل بالتنسيق مع أطباء الداخلية.

وبحسب الطبيبة أسماء شعبان، فإن عمر الأم ليس سبباً لإنهاء الحمل إلا في حال وجود الأمراض التي ذكرت سابقاً، مشيرة إلى أدوية تساعد على إنهاء الحمل (لا ضرورة لذكرها في سياق قصة صحفية) وليست جميعها متوفرة في سوريا.

ويجب أن تعطى جميع الأدوية تحت إشراف طبي ووفق جرعات محددة لتجنب الاختلاطات، ويمكن ألا تنجح الأدوية بالإجهاض وتضطر الحالة إلى إجراء عمل جراحي.

ويفرغ الرحم في العمل الجراحي من محصول الحمل تحت التخدير في حال عدم الاستجابة للأدوية أو بقاء قسم من المشيمة ضمن الرحم مع حدوث نزف غزير يهدد حياة الأم.

وترى شعبان أن الحل الأمثل لتفادي الحمل من أساسه هو استخدام وسائل تمنع الحمل المناسبة لكل مريضة، وهي متوفرة وأمنة شرط أن تعطى بوصفة طبية.

### هل العملية آمنة

تعتبر عمليات الإجهاض آمنة عندما يتم إجراؤها بالطريقة الموصى بها من قبل منظمة الصحة العالمية، والتي يفترض أن تتناسب مع مدة الحمل، وعندما يكون لدى الشخص الذي يقوم بالإجهاض المهارات اللازمة.

وبحسب منظمة الصحة، يعتبر الإجهاض غير آمن عندما يتم إجراؤه إما من قبل شخص يفتقر إلى المهارات اللازمة وإما في بيئة لا تتوافق مع الحد الأدنى من المعايير الطبية.

ويختلف الأشخاص والمهارات والمعايير الطبية التي تعتبر آمنة في تقديم



الإجهاض (تصويره)



## الرجال يصابون أكثر من النساء بثلاثة أضعاف

# سرطان المريء

د. كريم مأمون

على الرغم من أن سرطان المريء قليل الحدوث، ونادراً ما نسمع به، فإن من الضروري التعريف بهذا المرض، إذ إن بعض أعراضه شائعة بحالات مرضية سليمة في المريء، والأعراض الواضحة لا تظهر إلا في المراحل المتأخرة من المرض، وهذا ما يؤخر التشخيص ويجعل فرص الشفاء قليلة.

### ما سرطان المريء؟

المريء هو المجرى الذي ينقل الطعام والشراب من البلعوم إلى المعدة، ويحدث ورم المريء عندما تتحول الخلايا الطبيعية المكونة لجدار المريء إلى خلايا غير طبيعية تنمو بشكل خارج عن السيطرة. وتكون معظم أورام المريء سرطانية خبيثة، فحوالي 10% منها تتكون من ورم عضلي أملس حميد غير سرطاني يحدث على حساب العضلات الملساء المشكلة لجدار المريء، والـ 90% الباقية هي أورام سرطانية خبيثة تحدث في الخلايا المبطنة للمريء، والتي تقسم إلى خلايا حرشفية وخلايا غدية عنبية مفرزة للمخاط.

ويمكن أن يحدث السرطان في أي جزء من المريء، وعادة ما يظهر سرطان الخلايا الحرشفية في الثلث العلوي للمريء، بينما يظهر السرطان الغدي العنبي في الثلث الأسفل منه، ويميل سرطان المريء للانتقال بشكل خاص إلى العقد اللمفاوية، ولاحقاً ينتشر عبر مجرى الدم، ومن ثم بشكل خاص إلى الرئتين والكبد والعظام، إلا أن المصاب لا يصل إلى هذه المرحلة.

وسرطان المريء هو نوع نادر نسبياً من مرض السرطان، وهو سادس أكثر أسباب الموت نتيجة السرطان شيوعاً على مستوى العالم، وتختلف معدلات الإصابة به باختلاف المواقع الجغرافية، فهو يشكل في الدول الصناعية الغربية 2% من حالات السرطان، بينما يظهر بشكل أكبر في إفريقيا وآسيا وفي دول الكاريبي. يصاب الرجال أكثر بثلاثة أضعاف من النساء، وغالباً ما يظهر المرض في العتدين السادس أو السابع من الحياة.

### ما أسباب حدوث سرطان المريء؟

يحدث سرطان المريء عند حدوث طفرات في الحمض النووي لخلايا المريء تجعل هذه الخلايا تنقسم بشكل خارج عن السيطرة، وتكون الخلايا الشاذة المتراكمة وربما يمكنه النمو وغزو الأعضاء القريبة والانتشار إلى بقية أجزاء الجسم، ورغم أن سبب حدوث هذه الطفرات غير معروف بشكل مؤكد، فإن هناك مجموعة عوامل يمكن أن تزيد احتمال الإصابة، وهي:

1- عوامل وراثية: تزداد احتمالية حدوث المرض لدى من عند عائلتهم تاريخ إصابة بسرطان المريء.

2- عوامل مرتبطة بسرطان الخلايا الحرشفية، وتشمل:

• التدخين، يزيد التدخين احتمالية المرض بعشرة أضعاف.

• تناول مشروبات ساخنة على درجة حرارة عالية، فقد تؤدي هذه المشروبات الطبقة المخاطية المبطنة للأمعاء بشكل حراري.

• الإصابة بمرض في المريء، مثل تعذر الارتخاء المريئي، أو تضيق في المريء بسبب مادة كاوية، وهذه الأمراض قد تسهم في ظهور أعراض سرطان المريء بشكل أسرع.

• التعرض للإشعاعات، وتشاهد عادة بعد العلاج الشعاعي لأورام المنصف.

عوامل أخرى، ومنها:

• استهلاك الكحول.

• المواد الغذائية الحاوية على النتريت (اللحوم المجففة).

• النظام الغذائي الفقير بالخضراوات والفواكه.

• الإصابة بالتهاب المعدة الضموري.

• التعرض لاضطرابات أخرى تؤدي إلى ضمور معوي مثل الداء الزلاقي.

### 3- عوامل مرتبطة بالسرطان الغدي، أبرزها:

• داء الارتجاع المعدي المريئي (القرس المعدي)، ويعني عودة الحمض بشكل متكرر من المعدة إلى المريء، ما يؤدي إلى خلل تنسج في أسفل المريء يسمى "مري باريت"، وتتغير الخلايا إلى خلايا سرطانية على المدى البعيد.

• السمنة، وتزيد احتمالية حدوث سرطان المريء الغدي بأربعة أضعاف. • المتلازمة الاستقلابية.

### كيف يتم التشخيص؟

أفضل الطرق لتشخيص المرض هي بالتنظير العلوي عن طريق الفم، حيث يمكن رؤية الورم بشكل مباشر وأخذ خزعات من المناطق المصابة وفحصها مخبرياً، وتؤكد الخزعة التشخيص في أكثر من 90% من الحالات، وتزداد دقة التشخيص بزيادة عدد العينات المأخوذة. كما يمكن استخدام عدة فحوصات شعاعية للمساعدة في تشخيص المرض وتحديد مدى تغلغل الورم وانتشاره، من أهم تلك التقنيات: التصوير الطبقي المحوري، واللقمة الباريترية التي يجري فيها تصوير بالأشعة السينية بعد ابتلاع سائل يحوي على الباريوم، واختبار حركية المريء لاستبيان تضرر عضلات المريء بسبب السرطان، وتنظير القصبات.

### ما طرق العلاج؟

يشمل العلاج ناحيتين، الأولى هي علاج المضاعفات الناجمة عن الورم، والثانية هي علاج السرطان ذاته. لذلك فإن أولى خطوات العلاج هي التأكد من أن المريض يحصل على كفايته من المواد الغذائية، ففي حال كان لدى المريض انسداد بالمريء أو كان يشكو من صعوبة البلع يتم وضع قالب داخل المريء للتأكد من أنه سالك، وبعض المرضى قد يحتاجون إلى تقييم المعدة بحيث يتم إدخال الطعام إليها مباشرة دون الحاجة إلى المرور عبر المريء.

وأما بالنسبة لعلاج السرطان فهناك عدة علاجات ممكنة، ويعتمد اختيار الطريقة العلاجية الأنسب على نوع الخلايا الموجودة في السرطان، ومرحلة السرطان، وصحة المريض بشكل عام، وهي:

1- الجراحة: تعد الجراحة من أفضل طرق العلاج في حال كانت هناك إمكانية لإزالة الورم بشكل كامل، لكن عادة ما تكون نسبة الشفاء الكامل

20- 25%، وعادة ما يتم استئصال الورم وحافة الأنسجة السليمة حوله في حالة الأورام الصغيرة جداً والسطحية، وقد يتم استئصال جزء من المريء (استئصال المريء) والعقد اللمفاوية المجاورة ثم يتم سحب المعدة للأعلى ووصلها بالمريء المتبقي، وقد يتم استئصال جزء من المريء والجزء العلوي من المعدة (استئصال المريء والمعدة) والعقد اللمفية القريبة ووضع بديل للمريء من المعدة أو من أجزاء من الأمعاء أو القولون.

2- العلاج الكيماوي: يتم استخدام العلاج الكيماوي لقتل الخلايا السرطانية، ويمكن استخدام الأدوية بشكل فموي أو وريدي قبل الجراحة أو بعدها، كما يتم استخدام العلاج الكيماوي بمفرده في الحالات المتقدمة أو المنتشرة للتخفيف من أعراض المرض.

3- العلاج الإشعاعي: يتم استخدام حزمة من الموجات الإشعاعية التي تعمل على قتل الخلايا السرطانية، وغالباً ما يتم الجمع بين العلاج الإشعاعي والكيماوي للأشخاص المصابين بسرطان المريء، وتستخدم هذه العلاجات عادة قبل الجراحة أو أحياناً بعد الجراحة، كما يستخدم العلاج الإشعاعي أيضاً للتخفيف من مضاعفات سرطان المريء المتقدم، كما في حالة نمو الورم بشكل كبير بما يكفي لمنع الطعام من المرور إلى المعدة.

4- العلاج الدوائي الموجه (الاستهدافي): تركز العلاجات الدوائية الاستهدافية على نقاط ضعف محددة موجودة داخل الخلايا السرطانية، ما يؤدي إلى قتل هذه الخلايا دون التأثير على الخلايا المجاورة السليمة.

5- العلاج المناعي: هو علاج دوائي يساعد الجهاز المناعي على محاربة الخلايا السرطانية، وذلك لأن الخلايا السرطانية تعمل على إفراز بروتينات تضعف عمل الجهاز المناعي وتزيد من صعوبة تعرفه عليها كخلايا خطيرة.

### ما احتمالات الشفاء؟

تتمتع صعوبات سرطان المريء في أن معظم الأعراض تظهر متأخرة، إذ إن 90% من الأورام يتم اكتشافها في المراحل المتقدمة، فكلما كان تشخيص سرطان المريء مبكراً كان الإنذار أفضل، وإن العلاج مع احتمالات الشفاء الجيدة يكون ممكناً فقط طالما لا توجد نقائل سرطانية في العقد اللمفية أو في أعضاء أخرى.

إن متوسط الحياة دون جراحة هو أقل من عام واحد.

حوالي 40% من أورام المريء يمكن تقييمها أنها قابلة للجراحة ويتم التعامل معها أنها قابلة للشفاء، ويبلغ معدل البقاء على قيد الحياة لمدة خمس سنوات لهؤلاء المرضى حوالي 10-20%.

بالمقابل، فإن الأورام غير القابلة للجراحة لأنها متقدمة أو لأنها في الثلث العلوي للمريء، عادة ما تخضع للعلاج الشعاعي والكيماوي ما ينتج عنه بنسبة 30% بقاء على قيد الحياة لمدة ثلاث سنوات.



## ما أعراض الإصابة بسرطان المريء؟

لا تكون أعراض سرطان المريء ظاهرة بشكل واضح إلا في مراحل متأخرة، لذا يجب على الأشخاص إجراء فحوصات في حال الإحساس بوجود أي أعراض يمكن أن تهدد صحة المريء.

وقد تشمل الأعراض ما يأتي:

عسرة البلع (صعوبة البلع): أول الأعراض التي تظهر، تبدأ عسرة البلع مع الأطعمة القاسية كاللحوم والخضار ويكون بلع الطعام الطري والسوائل في البداية طبيعياً، ومع تطور المرض وازدياد حجم الورم تمتد صعوبة البلع لتشمل السوائل والأطعمة اللينة والطيبة.

ألم في البلع: يحدث هذا العرض تقريباً عند 20% من المرضى، ويكون شبيهاً بالحرقة وشديداً.

نقصان في الوزن: يحدث نقصان الوزن بسبب التغيرات في النظام الغذائي للتأقلم مع صعوبة البلع وألم البلع، أو بسبب فقدان الشهية الناتج عن الورم.

اضطرابات في الجهاز الهضمي: حيث يظهر تفاقم الشعور بالحرقة وعسر الهضم، والشعور بضغط أو ألم في الصدر.

فقر الدم: قد يسبب سرطان المريء فقراً في الدم الناتج عن نقصان الحديد.

قلس اللعاب أو الطعام: وهذا يعني تحرك هذه المواد إلى الأعلى بدلاً من الأسفل.

بحة في الصوت: بحيث يتغير الصوت نتيجة وجود الورم قرب الأحبال الصوتية.

الكحة المزمنة: نتيجة القلس.

## كتاب

## "العادات الذرية" .. مساعدة لبناء سلوكيات مفيدة للشخصية

يعرض الكاتب الأمريكي جيمس كليبر في كتابه "العادات الذرية" أدوات يمكن تطبيقها في الحياة الواقعية بما يتعلق بمواضيع تطوير الذات، وذلك عن طريق تقديم قوانين تساعد الفرد على التخلص من عاداته السيئة، واكتساب عادات جيدة ينتج عنها تحسين جوانب حياته المختلفة.

تقول صفحات الكتاب (304 صفحات)، إن "التغيرات التي تبدو بسيطة وغير مهمة في البداية، ستتراكم وتتحوّل إلى نتائج مذهلة لو أنك واصلت الالتزام بها لسنوات (...). على المدى البعيد، تعتمد جودة حياتنا في الأساس على جودة عاداتنا".

كل الإنجازات الكبيرة تأتي من بدايات بسيطة، وبداية كل عادة تكون من خلال قرار بسيط وثابت لا تغيره أي ظروف، ومع تكرار تنفيذ ذلك القرار، تنمو العادة الصغيرة بحجم الذرة وتصير أقوى.

والعوامل التي تحدّد ما إذا كان الفرد سيلتزم بالعادة مدة طويلة وكافية لبناء عادة مفيدة له، يلخصها الكتاب بقانونين وما يعاكسهما.

القانون الأول يسمى "اجعلها واضحة"، أي بمعنى يجب أن تكون العادات التي يريد الشخص غرسها في نفسه من أجل بناء جانب جديد من شخصيته واضحة، والشخص على وعي بها قدر الإمكان، وذلك عن طريق تدوينها في بطاقة يومية ووضع نية قوية لتنفيذها. ويجب أن يربط الفرد عاداته الجديدة بعادة موجودة لديه من أجل ضمان استمرار العادة الجديدة.

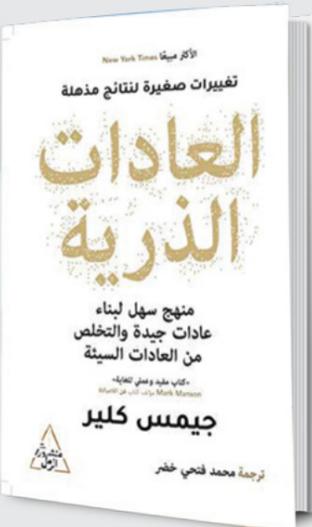
والقانون المعاكس للقانون الأول يسمى "اجعلها خفية"، يوصي الكاتب بأن يتعدّد الشخص عن عاداته السيئة ويخفيها عنه، وذلك كي لا يعود للانفعال بها مرة ثانية، وبذلك يكون حبيس دائرة تتكرر باستمرار مكونة من مجموعة من العادات السيئة التي لا تنتهي أبداً، ولا يجني صاحبها سوى المشكلات والعواقب الشخصية، والعائلية، والصحية، والمالية، والمهنية وحتى القانونية.

وفي هذا القانون يساعد الكاتب على مساعدة الشخص في ضبط نفسه كاستراتيجية قصيرة المدى من أجل الاستمرار عليها لفترات طويلة، لتؤدي إلى تغيير النمط المستمر من الفشل في السيطرة على الدوافع والمحفزات والمغريات، كي لا تكون محور حياة الشخص الرئيسية، لتقليل التعرّض وإزالة الإشارة الخاصة بالعادات السيئة من بيئة الشخص.

القانون الثاني يسمى "اجعلها جذابة"، ويعني ذلك أن يربط الشخص عاداته الجديدة بطبقة مميزة تساعده على تعود الاستمرار في ممارسة هذه العادة.

أما القانون المعاكس للقانون الثاني فيسمى "اجعلها غير جذابة"، وذلك للقضاء على العادة السيئة، عن طريق إعادة صياغة ذهن الفرد بتسليط الضوء على بشاعة العادات السيئة وفوائدها تركها.

يمكن تلخيص فكرة الكتاب بعبارة أن إنجاز شيء بسيط مما ينوي الفرد القيام به، أفضل من عدم إنجاز أي شيء، وترك فراغ في حياته يملأ بسلوكيات غير مفيدة.



## بـ252 دولاراً أمريكياً.. "نوكيا" تطرح هاتفها المدمول "X100"

وفيما يتعلق بالشحن، فسعة البطارية في الجهاز تبلغ 4470 مللي أمبير، وهي غير قابلة للإزالة، ويمكن أن يبقى شحنها حتى يومين، إلى جانب قوة الشحن التي تبلغ 18 واطاً، وتوفر تقنية البطارية التكيفية المدعومة بالذكاء الصناعي استخداماً أكثر ذكاءً للتطبيقات، مع منح أولوية الطاقة للأشياء التي يحتاج إليها المستخدم. ويبلغ سعر الجهاز 252 دولاراً أمريكياً، إذ تستهدف الشركة بأسعارها الفئات المتوسطة الدخل، محاولة اكتساب موطنٍ قدم لها في عالم الهواتف الذكية المحمولة بعد تراجع نشاطها خلال السنوات الأخيرة لمصلحة برون شركات كبيرة تستأثر بسوق الهواتف الذكية. وسيكون الجهاز متاحاً للبيع اعتباراً من 19 من تشرين الثاني الحالي.

وينقسم التخزين على الجهاز إلى 128 جيجا بايت كتخزين داخلي، و15 جيجا بايت كتخزين سحابي مجاني عبر "Google Drive"، مع إمكانية تزويد الجهاز ببطاقة ذاكرة خارجية "MicroSD"، بسعة يمكن أن تصل حتى تيرا بايت، إلى جانب ذاكرة وصول عشوائي حتى 6 جيجا بايت. ويعمل الجهاز بنظام تشغيل "Android 11"، ويزن 217 جراماً، ويبلغ طوله 171.44 مم، وعرضه 79.7 مم، ما يعني خفة في الوزن وأناقة في التصميم. وطرحت "Nokia" خلال الفترة الأخيرة أكثر من جهاز بأسعار منخفضة أيضاً، مثل هاتف "Nokia G300" الذي طرحته في 12 من تشرين الأول الماضي، بسعر 199 دولاراً أمريكياً.

كما طرحت "Nokia T20"، وهو جهازها اللوحي الأول منذ ست سنوات، بدءاً من 6 من تشرين الأول الماضي، بسعر 200 يورو للإصدار الذي يدعم "WiFi" فقط.

كما يتوفر الإصدار الذي يدعم الاتصال بالإنترنت (LTE) عبر شبكات الجيل الرابع (4G)، بحوالي 239 يورو، بسعة تخزينية 64 جيجابايت ورام 4 جيجابايت.

أطلقت شركة "Nokia" الفنلندية مؤخراً أحدث هواتفها المحمولة التي تستهدف الطبقة المتوسطة، بميزات عالية، وسعر مقبول، مقارنةً بالأسعار التي تطرحها الشركات المنافسة.

ويحمل الجهاز الجديد من "Nokia" اسم "X100"، ويضم كثيراً من المواصفات والمزايا العملية، فهو مزوّد بشاشة كبيرة عالية الوضوح "Full HD"، يبلغ حجمها 6.67 إنش، من نوع "IPS LCD"، ودقة 1080x2400 pixels. ويقدم جهاز "Nokia" الجديد صوتاً غامراً بتقنية "OZO Spatial Audio" التي تقلل ضوضاء الرياح، وبثاً سريعاً للغاية مع شبكة الجيل الخامس (5G)، كما يوفر ميزات إضافية مثل التعرف على الوجه ومستشعر بصمة الإصبع لحماية الخصوصية. الجهاز مزوّد بكاميرا أمامية بدقة 16 ميجا بكسل، وكاميرا خلفية رباعية ذات تركيز بؤري تلقائي رئيس، دقتها 48 ميجا بكسل.

## سرينما

## "Burnt" .. بوابة للدخول إلى عالم الطهاة والمطاعم

وبطولة الممثل برادلي كوبر، والمثلة سيبينا ميلر، والممثل دانيال برول. وحصل الفيلم على تقييم 6.6 من أصل 10 في موقع "IMDb" المتخصص بنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية.

المطعم الاستمتاع في كل لحظة يتذوق بها طعامه، دون أن يتحول سلوك الأكل إلى شكل من أشكال السلوك الروتيني الفارغ من أي توابع روحية. الفيلم من إخراج الأمريكي جون ويلز،



لقطة من الفيلم

تدور أحداث فيلم "Burnt" ضمن عالم المطبخ وتحديات الطهاة العاملين في المطاعم الفاخرة الأوروبية للحصول على النجمة الثالثة (نجمة ميشلان لنقاد المطاعم) ضمن مجال عملهم.

"آدم جونز" هو بطل الفيلم الذي يحاول استعادة حياته المهنية بعدما ندمرت بإدمانه المخدرات وبعض السلوكيات غير المسيطر عليها في باريس، فيقرر الهروب إلى أمريكا ويعاقب نفسه بتنظيف وتقشير مليون محار في مطعم شعبي غير معروف، ومن ثم يعود إلى لندن ويخطط لإعادة بناء سمعته المهنية.

يحاول "آدم" خلال أحداث الفيلم الذي أنتج عام 2015 جمع طاقم العمل القديم وبعض الأعضاء الجدد، إلا أنه يواجه مواقف تثير قلقه من جديد لم يكن يتوقعها.

يصمم البطل على تعويض الخسارات التي تكبدها بسبب الماضي، من خلال قيادة مطعم كبير في لندن يمكنه من الحصول على ثلاث نجوم "ميشلان".

يمتلك "آدم" فلسفة خاصة به بما يرتبط بالطبخ ضمن المطعم الخاص به في لندن، ترتكز هذه الفلسفة على أن الطعام ليس حاجة نتيجة الجوع، إنما حاجة روحية يجب على الفرد الذي ينوي الذهاب إلى

## رينارد وهوية الأضخ السعدي..



عروة قنواطي

انقضت مباريات الذهاب في تصفيات القارة الآسيوية المؤهلة للمونديال، وتستعد المنتخبات الـ12 لخوض أول جولة في إياب التصفيات الثلاثة المقبلة. هنا لن نستعرض أداء المنتخبات والترشيحات والتوقعات، أو أداء المنتخبات العربية خلال جولة الذهاب، لكن سأتناول في الأسطر الآتية أداء وهوية واندفاع المنتخب العربي السعودي في التصفيات، وأرقامه الطيبة التي سجلها والتي من المتوقع أن يسجلها خلال جولات الإياب في التصفيات، وصولاً إلى المونديال في العام 2022.

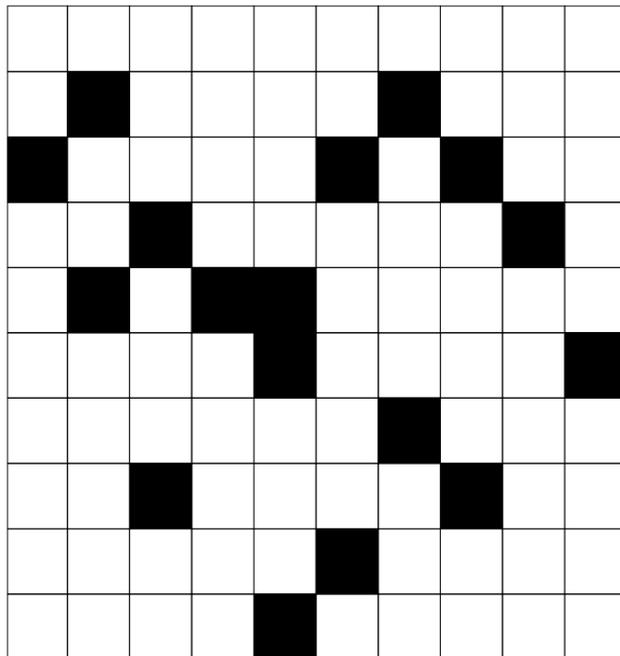
لن نبالغ أو نشعر بالحرص إن اعتبرنا هذا الجيل في المنتخب السعودي الحالي أفضل المنتخبات والأجيال السابقة، بما يشابه المنتخب الذي أوصل الكرة السعودية إلى نهائيات كأس العالم 94. لم أشاهد هذه الروح وهذا الاندفاع في منتخب السعودية منذ جيل الأسطورة سامي الجابر، ونجوم الأضخ آنذاك سعيد العويران وخالد مسعد والثنيان والتماوي والدعيع، وبصراحة وبالقلم العريض، أستطيع القول إن المدرب هيري رينارد سجل أرقاماً مميزة للأضخ السعودي، وخاض التحضيرات بشكل جيد بعد تمكنه بدرجة احترافية من تغيير أساليب اللعب والتشكيل والاستعداد والانتشار في أرض الملعب عند اللاعب السعودي، ليرفع معها آمال وطاقة الكرة السعودية، ويكون المنتخب الأول هو الأقوى في الحظوظ والثبات بين كل المنتخبات الآسيوية في التصفيات، بما يتفوق على كوريا الجنوبية وإيران واليابان وأستراليا.

المنتخب يلعب كامل المباراة بطاقة اللاعبين في أوجها، بين الضغط العالي والانتشار في وسط الملعب، والدفاع عن المرمى، نغمة جديدة وأحان عذبة صاغها هيري في رينارد وشاهدناها خلال خمس مباريات في التصفيات، سجل خلالها الأضخ السعودي أربعة انتصارات على اليابان وفيتنام وعمان والصين، وتعادل مع أستراليا، لتضعه 13 نقطة في المركز الأول، وفي خزينته ثمانية أهداف في شبك الخصوم مقابل ثلاثة أهداف في شبك السعودية.

الانضباط حالياً في المنتخب السعودي يبهز المتابعين الذين رشحوا الأضخ للتأهل خلال المباراتين المقبلتين إلى المونديال مباشرة بعيداً عن المركز الثاني أو الملحق الآسيوي، وهنا يأتي التأهل عن جدارة واستحقاق لما قدمه رينارد مع الأضخ السعودي من ثقة بالنفس وشجاعة وروح قتالية. قد يكون المدح والحديث المعسول عن أداء الأضخ السعودي مبكراً، وقد يكون البعض حذراً من "فورة" في التصفيات، وخيبة أمل بأرقام قياسية في المونديال أو البطولات القارية المقبلة، وهذه المشاهد تابعناها في مونديال 2002 وفي مونديال 2006 وفي أكثر من نسخة للأمم آسيا، ولكني فعلاً أتحدث عن الهوية الجديدة للمنتخب السعودي التي ضاعت في السنوات السابقة، فالمنتخب الذي وصل إلى المونديال خمس مرات، وكان من أول منتخبات عرب آسيا في الوصول إلى الدور الثاني من المونديال في العام 1994، ترنخ في أكثر من مشهد كروي، وتعددت الأسماء التدريسية المحلية والأجنبية، ولم تجد الحل والدواء للمنتخب السعودي، في حين برزت الهوية الجديدة والمطلوبة للكرة السعودية خلال هذه التصفيات مع المدرب هيري رينارد، وهو مدرب منتخب المغرب سابقاً.

التناج والأداء والأرقام تبشرنا بمستقبل طيب للأضخ السعودي وصولاً إلى المونديال 2022.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	1			7	5	2	
4		2	1				9
	5			3			
1		5	2				7
			4				
8				5	3		6
			3			8	
6				9	7		2
	4	1	7			6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. ممثلة سورية اشتهرت في مسلسل جميل وهناك
2. نعيش عليها - رعه (معكوسة)
3. حشرة مؤذية - لن يذهب
4. جمع مسلق - جابوب (معكوسة)
5. مدينة مغربية
6. أسم شاب عربي ويعني الإطلالة الحسنة (معكوسة) - أخوين متشابهين
7. الساكن بجانيك - أتهمتا بالجريمة
8. الشركة الأم للغة جافا (معكوسة) - حيوانات
9. نكية - خصم منافس
10. عودة - منحدرات أو طرق ترابية

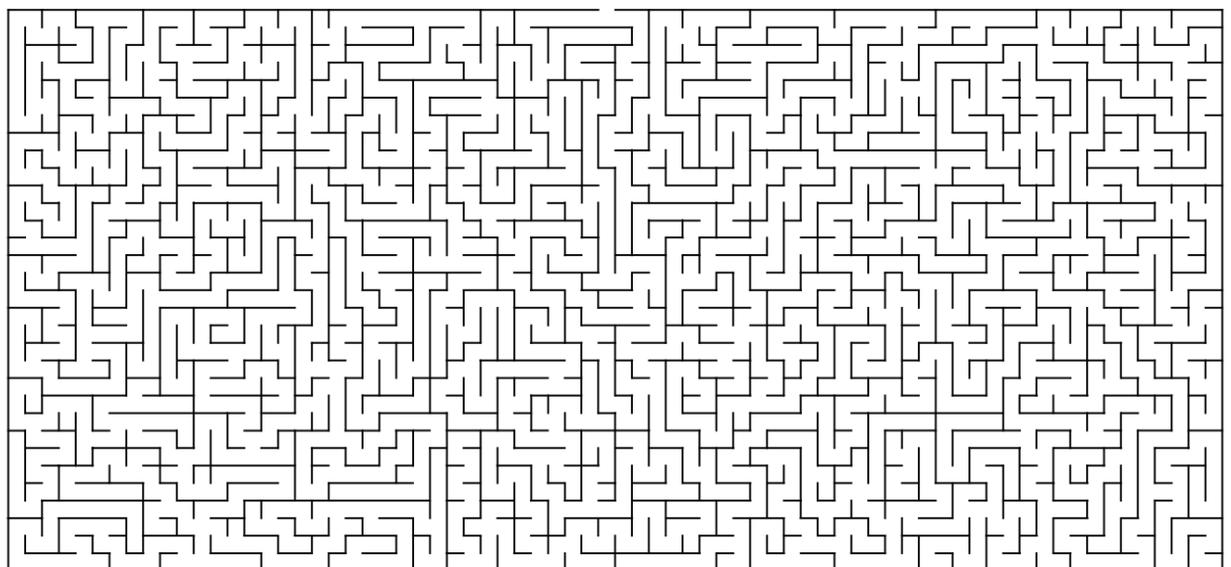
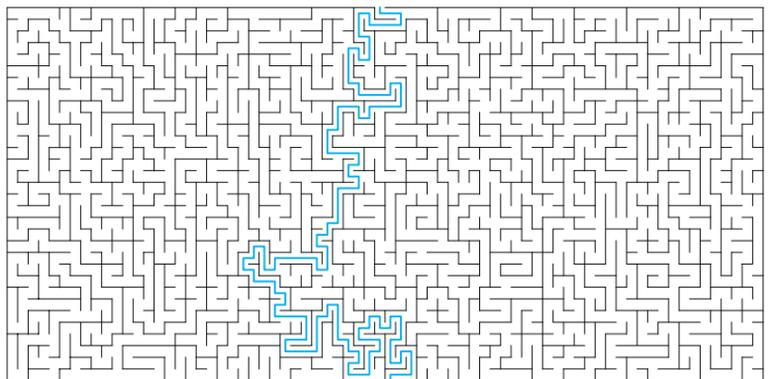
### عمودي

1. مدينة فلسطينية في الضفة الغربية - جمع
2. جنة
3. قام بالإيذاء (معكوسة) - مكان يبعث الضوء - الوالد
4. لربح شيء - مكان تحت الأبنية
5. نعمة تهطل من السماء
6. نرضى ونوافق - الإنتظام في الجموع
7. منع حدوث الأمر - ما بين الجبال
8. أخذ من مال غيره - الحرف الـ 25 من الأبجدية العربية - الجنة تحت أقدامها
9. نستخدمها يومياً ونمسك فيها الأشياء - أجد حلولاً للمشاكل
10. يستخدم لحفظ المياه وتوليد الكهرباء (معكوسة) - دولة في شرق أوروبا

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ط	ف	ا	ر	م	ح	ر	م		
م	ا	ن	ي	و	ن	ا	ي	ت	د
ر	و	ن	ا	ل	د	و			
ا	ل	ي	م	س			ش	ا	
ا	و	م	ي	ن	ا	و	ا	ل	
ا	ق	ا	ق	ا	ق	ا	ق	ا	ب
ا	ب	و	ت	ر	ر	ي	ك	ة	ح
ل	ل	ف	ا	ا	ا	ا	ا	س	ر
ق	ا	ي	ر	ت	ن	و	ر	ي	
د	ر	ا	ب	د	ي	و	ن		

2	8	9	1	6	3	5	7	4
4	6	5	9	2	7	8	3	1
3	1	7	5	8	4	9	2	6
8	3	4	6	5	1	2	9	7
9	7	6	8	3	2	4	1	5
1	5	2	4	7	9	3	6	8
7	9	8	3	1	5	6	4	2
5	2	3	7	4	6	1	8	9
6	4	1	2	9	8	7	5	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# كشفت درساب الدوريات الأوروبية خلال التوقف الدولي



عقب بلدي - محمد النجار

مضت أكثر من عشر جولات في الدوريات الأوروبية للموسم الحالي، قبل فترة التوقف الدولي الحالي بسبب التصفيات العالمية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022، ومشاركة كثير من لاعبي الأندية الكبيرة مع منتخبات بلادهم.

ورسمت الجولات العشر في الدوريات الكبرى ملامح المتصارعين على الصدارة ومربع الكبار، بينما وصل عدد المدربين المقالين إلى أكثر من عشرة مدربين، وهو رقم كبير يعكس حالة ارتباك الأندية ماليًا وفنيًا.

## تشيلسي ومحمد صلاح في صدارة البريميرليج

يتصدر فريق تشيلسي الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 26 نقطة من 11 مباراة، إذ فاز ثمان مرات وتعادل باثنتين وخسر واحدة، له من الأهداف 27 وعليه أربعة أهداف، وهي أقل نسبة تهديف في البريميرليج.

في حين يحتل مانشستر سيتي (حامل اللقب) المركز الثاني برصيد 23 نقطة، ويساويه ويست هام يونايتد بعدد الرصيد نفسه في المركز الثالث.

أما ليفربول فيحتل المركز الرابع برصيد 22 نقطة، ويلاحقه أرسنال المجتهد في الموسم الحالي بالمركز الخامس بـ20

نقطة، في حين يحتل مانشستر يونايتد وصيف الموسم الماضي حاليًا المركز السادس برصيد 17 نقطة.

الأندية المهتدة بشبح الهبوط هي بيرنلي بالمركز 18 برصيد ثمان نقاط، وفي المركزين الأخيرين نيوكاسل يونايتد ونوريثش ولهما خمس نقاط.

شهد الدوري الإنجليزي الممتاز إقالة خمسة مدربين حتى الآن، وهي أكبر نسبة تغييرات طالت المدربين في الدوريات الأوروبية، آخرها إقالة دين سميث من تدريب أستون فيلا، وكان قد أقيل قبله أربعة مدربين هم: إكسيسكو مونوز من قيادة لفرهامبتون، وستيف بروس من تدريب نيوكاسل، ونونو سانتو من توتنهام، ودانيال فارك من قيادة نوريتش سيتي.

في حين كان أبرز القادمين الإيطالي أنتونيو كونتي لقيادة نادي توتنهام هوتسبير، وسط الحديث عن إقالة متوقعة لمدرّب مانشستر يونايتد أولي سولشاير.

يتصدر المصري محمد صلاح لاعب نادي الريدز قائمة الهدافين في البريميرليج برصيد عشرة أهداف، ويليه جيمي فاردي لاعب ليستر سيتي بسبعة أهداف، وساديو ماني من ليفربول وميشيل أنطونيو من وست هام ولهما ستة أهداف.

## ريال سوسبيداد في صدارة الليجا

رغم المنافسة الشديدة تمكن فريق ريال

سوسبيداد من اعتلاء الصدارة برصيد 28 نقطة من 13 مباراة، ويطارده ريال مدريد وله 27 نقطة بالمركز الثاني، وكذلك نادي إشبيلية بعد الرصيد نفسه بالمركز الثالث، بينما يحل حامل اللقب

أتلتيكو مدريد رابعًا برصيد 23 نقطة. والأندية الثلاثة التي تلاحق المتصدر لديها مباراة مؤجلة، ما يعني أن صدارة

سوسبيداد لا تزال في خطر. بينما تبقى أندية التشي وليفانتي وختافي من فرق المؤخرة، وهي ضمن دائرة الخطر ومهددة بالهبوط للدرجة الثانية.

أما فريق برشلونة فلا يزال يتنقل ما بين المركز العاشر والسابع، وقبل التوقف احتل المركز التاسع برصيد 17 نقطة.

ويُتَظَر من الفريق الكتالوني أن يصحح المسار بعد إقالة الهولندي كومان، وتسلّم تشافي قيادة البارسلان لمدة ثلاث سنوات.

وبدوره، فريق ليفانتي أيضًا أقل مدربه باكو لوبيز نظرًا إلى سوء نتائج الفريق، وهو الوحيد الذي لم يتمكن من الفوز حتى الآن.

يتصدر الفرنسي كريم بنزيما لاعب ريال مدريد صدارة الهدافين في الليجا برصيد عشرة أهداف، يليه راؤول توماس لاعب إسبانيول، ويشاركه في المركز الثالث لويس سواريز من أتلتيكو مدريد ولهما سبعة أهداف.

## نابولي وميلان من دون هزيمة

يتصدر فريق نابولي الدوري الإيطالي للدرجة الأولى برصيد 32 نقطة من 12 مباراة، ويطارده فريق ميلان بالرصيد ذاته.

ولا يزال سجل الفريقين خاليًا من الخسارة حتى الآن، وينفردان بذلك بين كل الأندية الأوروبية.

وفاز الفريقان في عشر مواجهات وتعادلا باثنتين فقط، في حين أن ميلان وتشيلسي الإنجليزي هما أقل الفرق التي اهتزت شبابها في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى بأربع مرات فقط.

بينما يحتل إنتر ميلان حامل اللقب المركز الثالث برصيد 25 نقطة، أي أنه يتأخر عن المتصدر بفارق عشر نقاط، ويحاول التقدم والاحتفاظ باللقب رغم انخفاض الأداء والمستوى الفني في الموسم الحالي.

كما ينافس على الصدارة فريق أتلانتا صاحب المركز الرابع بـ24 نقطة، ويلاحقه فريق لاتسيو خامس الترتيب برصيد 21 نقطة، في حين لا يزال روما صاحب المركز السادس برصيد 19 نقطة متعثراً، ولم يقدم المستوى المطلوب

منه مع قدوم مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو.

أما فريق يوفنتوس صاحب الأجداد والتاريخ في الكالتشيو فلا يزال يحتل المركز الثامن برصيد 18 نقطة، وهو أسوأ مركز له منذ سنوات، وعلى الرغم من

تغيير مدربه مع بداية الموسم الحالي وعودة ماسميليانو أليغري، لم يصل إلى مستواه الفني المعهود بعد.

ولا تزال فرق سامبدوريا وساليرنتيانا وكالياري ضمن دائرة الخطر ومهددة بالهبوط للدرجة الثانية.

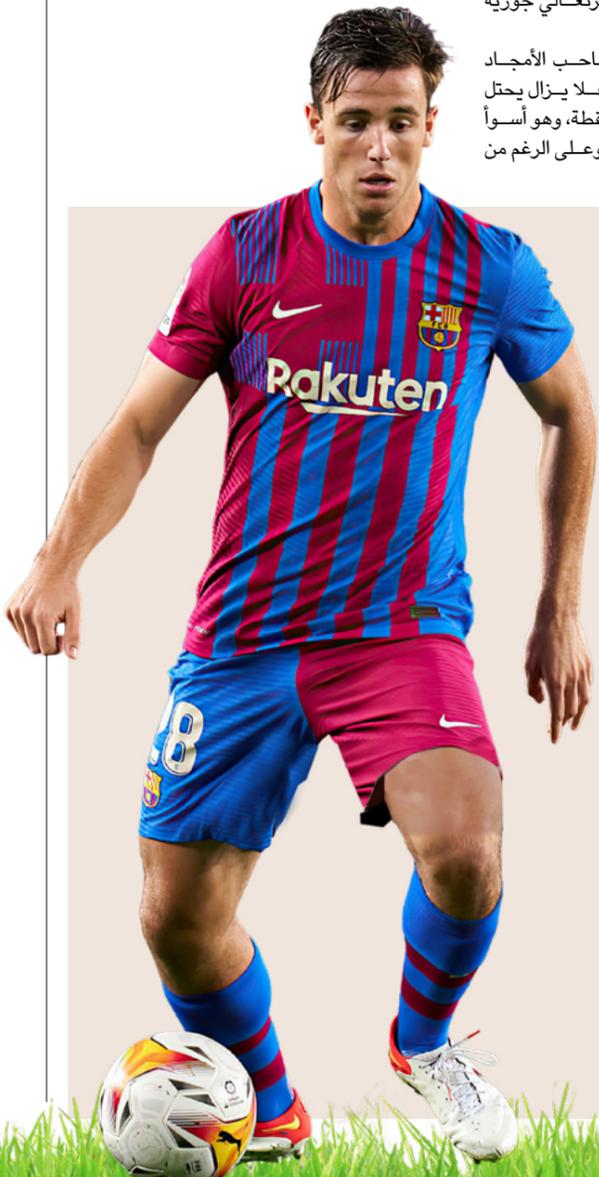
شهد الدوري الإيطالي إقالة ثلاثة مدربين، منهم اثنان دفعة واحدة وبيوم واحد، في 14 من أيلول الماضي، حين أقيل أوزبيو دي فرانشيسكو

مدرّب فيرونا، وليوناردو سيمبليشي مدرّب كالياري، بينما كان آخر المدربين المقالين فابريتشو كاستوري مدرّب فريق ساليرنتيانا متذيل الترتيب.

يتصدر شيرو إيموبيلي لاعب لاتسيو قائمة الهدافين في الدوري الإيطالي برصيد عشرة أهداف، ويليه بالمركز الثاني الأرجنتيني جيوفاني سيميوني لاعب فيرونا بتسعة أهداف، والصربي

دوشان بلاهوفيتش لاعب فيورنتينا برصيد ثمانية أهداف.

وتُستأنف مباريات الدوريات الأوروبية بشكل عام بعد التوقف الدولي الجمعة المقبل في 19 من تشرين الثاني الحالي.



# نيكولاس غونزاليس.. دجر في برشلونة المستقبل

يُتَظَر من الإسباني نيكولاس غونزاليس أن يدعم خط وسط فريق برشلونة الإسباني، بعد مشاركات عدة تحت أنظار المدرب السابق رونالد كومان.

نيكو (19 سنة) شارك في الموسم الحالي كلاعب أساسي مع الفريق الكتالوني مرتين، وهو يلعب في خط الوسط الدفاعي، ويجيد اللاعب التحرك في أكثر من مركز، فرغم كونه لاعبًا يميل إلى الدفاع أكثر بمساعدة بنيتة الجسدية، يمتلك الشجاعة أيضًا لاختراق دفاعات الخصوم، والتسديد أو المشاركة بالكرات الرأسية.

ويملك مهارات فنية عالية، إضافة إلى سرعة الحركة والانتباه إلى ما يجري حوله، ولهذا نال إعجاب رفاقه بفريق البارسلان، المكوّن حاليًا من مجموعة من الشباب ينتظر عشاق الفريق الكتالوني منهم تعويض الجيل السابق، وأبرزهم بيدري

وبابلو جافي، زميله في وسط الميدان، وهجومياً أنسو فاتي، وفي الخلف إريك غارسيا ورونالد أراوخو.

ويفتقر خط وسط الفريق إلى لاعب ببنية جسمانية قوية، يساعد في الالتحامات وافتكالك الكرات، وهو ما كان يدفع النادي للبحث عن لاعب في هذا المركز، ومن أبرز الأسماء المطروحة سابقًا الفرنسي بول بوغبا.

لكن مع تعثر النادي اقتصاديًا تبدو صفقة كهذه مستحيلة، ما يعني فرصًا أكبر للشباب نيكو لإثبات نفسه في الفريق الأول.

سبق أن شارك نيكو غونزاليس في الموسم الماضي مع الفريق "ب" وظهر معه 11 مرة، لعب أساسيًا خمس مرات واشترك من مقاعد البدلاء ست مرات. وحسب موقع "ترانسفير ماركيت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة

السوقية لنيكولاس غونزاليس ثمانية ملايين يورو، وانضم إلى نادي برشلونة في 1 من تموز 2021، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2024.

بدأ اللاعب مشواره الكروي في موسم 2016-2017 مع شباب برشلونة، ثم انتقل في موسم 2018-2019 إلى فريق تحت 19 سنة، ثم انتقل إلى فريق برشلونة "ب" في موسم 2020-2021، قبل أن يترفع إلى الفريق الأول في 1 من تموز الماضي.

ولد نيكولاس غونزاليس في إسبانيا بتاريخ 3 من كانون الأول 2002، وزنه 87 كيلوغرامًا، وطوله 188 سنتيمترًا، رقم القميص في النادي 28.

ويُتَظَر من المدرب الجديد للفريق الكتالوني تشافي هيرنانديز أن يهتم بهذه الموهبة، إلى جانب المواهب الأخرى لدى فريق برشلونة، لبناء فريق المستقبل.



## بيلاروسيا تضع هدتجزئي الحدود بين خيارين "مت هنا أو اذهب إلى بولندا"

مهاجرون يتجمعون عند حدود بيلاروسيا وبولندا للعبور نحو أراضي الاتحاد الأوروبي 8 من تشرين الثاني 2021 (DW - روبرت)



وثقت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الانتهاكات وسوء المعاملة التي يتعرض لها اللاجئون العالقون على حدود بيلاروسيا. وقال التقرير الصادر الجمعة 12 من تشرين الحالي، إن اللاجئين احتجزوا قسراً في أماكن مفتوحة تزامناً مع تدني الحرارة في تلك المنطقة، والنقص الحاد بالطعام والماء في المنطقة الحدودية.

وذكر التقرير أن حرس حدود بيلاروسيا يواصل دفع اللاجئين لمحاولة دخول بولندا، مشيراً إلى أن معظم المحاولات تنتهي بإعادة اللاجئين قسراً إلى بيلاروسيا وتعرضهم للمزيد من الانتهاكات. وتوفي جراء "الأزمة الإنسانية" على حدود بيلاروسيا ثمانية لاجئين، إثر احتجاجهم إلى جانب آلاف طالبتي اللجوء على حدود بيلاروسيا، في ظروف غير إنسانية. ونقل التقرير عن أحد المحتجزين على الحدود، أن بيلاروسيا تضعهم أمام خيارين "مت هنا أو اذهب إلى بولندا"، مشيراً إلى أن حرس الحدود البولندية تجاهلوا طلبات الحصول على اللجوء.

واعتبرت المنظمة ردود فعل الاتحاد الأوروبي تجاهلاً للمعاناة الشديدة للنساء والرجال والأطفال المحاصرين على الحدود، موصياً الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه، العمل مع بولندا لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق الحدودية. كما أوصى بولندا وقف عمليات إعادة القسرية للمهاجرين إلى بيلاروسيا، مشيرة إلى المعاملة المهينة التي يتعرض لها اللاجئون في بيلاروسيا. وشددت المنظمة على ضرورة إيقاف الانتهاكات من قبل بيلاروسيا، والسماح للاجئين بالعودة إلى بلادهم في حال رغبتهم بذلك.

وقال تقرير صادر، في 12 من تشرين الثاني، عن صحيفة "الجارديان" البريطانية، إن الغرب يحمل بيلاروسيا مسؤولية زعزعة استقرار حدود الاتحاد الأوروبي. وفي 9 من تشرين الحالي، أعلنت السلطات البولندية تعليق حركة المرور الحدودية عند المعبر البري في كوزنيكا، حتى إشعار آخر، وطلبت من المسافرين الذهاب إلى معابر حدودية أخرى، وفق ما نشره "أمن حرس الحدود" البولندي، إثر قطع مهاجرين عالقين على الحدود بين بيلاروسيا وبولندا جزءاً من الأسلاك الشائكة، باستخدام جذوع وأغصان الأشجار. بدورها دعت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون ديرلاين، في بيان رسمي، بيلاروسيا للتوقف عن تعريض حياة الناس للخطر، معتبرة استغلال المهاجرين لأغراض سياسية أمراً غير مقبول. المفوضية السامية. مساعدات في سياق متصل، قدمت "المفوضية السامية لشؤون اللاجئين" التابعة للأمم المتحدة مساعدات للاجئين العالقين على حدود بيلاروسيا، لأول مرة.

وقالت "المفوضية"، في 12 من تشرين الثاني في بيان لها، إن المساعدات تضمنت مواداً صحية للأطفال والنساء وبعض المواد الغذائية، مشيرة إلى أنها ستقدم المزيد من المساعدة بالتعاون مع "الصليب الأحمر البيلاروسي". واعتبر البيان المساعدات المقدمة أولوية لمنع وفاة المزيد من الضحايا جراء عدم توفر الطعام والماء وانعدام مقومات الحياة في المنطقة الحدودية. جاء ذلك بعد أن منحت "منظمة الهجرة الدولية" لـ "المفوضية" حق الوصول للحدود بعد أيام من منع وصول المساعدات للمنطقة. وتواصلت "المفوضية" إلى أن بعض اللاجئين يرغبون بالحصول على حق اللجوء في بيلاروسيا، فيما قدم بعضهم أسباب لنقلهم لدول الاتحاد الأوروبي، منها طلبات لم الشمل في الاتحاد الأوروبي. كما طالب آخرون بالعودة الطوعية من خلال برنامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج (AVRR) الذي تنفذه "المنظمة الدولية للهجرة".

## تحذير من تدابير الأهالي "القاسية" بسبب الجوع في سوريا

تعاثي من "مزيح قاتل من الصراع وتغير المناخ، وجائحة (كوفيد-19) وارتفاع تكاليف الغذاء والوقود". وأضاف أن الصراع والتغير المناخي وجائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، والآن تكلفة المعيشة، تدفع الناس إلى ما وراء قدرتهم على التحمل. وبحسب ما ورد في بيان بيزلي، فإن الأمهات في سوريا "عالقات بين المطرقة والسندان، فيما أن يطعمن أطفالهن، ويتركهن يتجمدون من البرد، وإما أن يبقوهن دافئتين ولكن بلا طعام" مع الشتاء المقبل، إذ لا يمكنهن تحمل تكلفة الوقود والطعام معاً. وحذر بيزلي من الانتظار أكثر لمساعدة من هم بحاجة، إذ

حذر المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، ديفيد بيزلي، من التدابير "القاسية" التي يضطر الأهالي إلى اتخاذها بسبب الجوع والفقر في سوريا. وقابل بيزلي، خلال زيارة استغرقت ثلاثة أيام إلى سوريا، عائلات في حلب مستفيدة من مساعدات البرنامج الغذائية، منها سيدة أخبرته بأنه "يجب عليها اتخاذ قرارات صعبة، مثل تحديد أي من أطفالها سيأكل على أساس من هو الأكثر ضعفاً ومرضى، أو من منهم سينزلق إلى سوء التغذية الحاد إذا لم يتم إطعامه". وقال المسؤول الأممي، في بيان صادر الجمعة 12 من تشرين الثاني، إن وضع السيدة ليس فريداً من نوعه في البلاد التي

"أظهر التاريخ لنا أننا إذا لم نساعد الناس قبل أن يصبحوا معدمين، فسوف يتخذون تدابير قاسية وستشهد هجرة جماعية"، بحسب تعبيره. وتابع، "مساعدة الناس أينما كانوا أقل تكلفة من القيام بذلك بعد أن فروا من منازلهم وأصبحوا لاجئين في أماكن أخرى، نحن بحاجة إلى الموارد لتكون قادرين على إنقاذ الأرواح وتحقيق الاستقرار". ويوفر برنامج الأغذية العالمي المساعدات الغذائية لأكثر من خمسة ملايين شخص في جميع أنحاء سوريا كل شهر، لكن الوكالة تواجه "قيوداً شديدة في التمويل، واضطرت مؤخراً إلى تقليل حجم الحصص الغذائية الشهرية التي تلقاها العائلات"، بحسب البيان.

## تعا تفرج خطيب بدلة

أصيب صديقي أبو عثمان بدء العصر التافه، المسمى "كورونا". أنا أعرفه جيداً، رجل شجاع، وصبور، وصادق، لا يحب الضجيج، والهوربة، والشكوى، وعنده نوع من الحكمة، أو الفلسفة. لم ينتظر أن يطلب منه أحد الدخول في الحجر، سارع إلى حَجْر نفسه طواعية، واتفق مع ابن أخته على أن يأتيه بما يلزم لطعامه وشرابه وأدوية، يضعه في مدخل الدار، ويرفع حجراً يجد تحته نقوداً، يأخذها مقابل المشتريات اليومية، وأوصاه أن يُبقي الأمر سراً، فلا يعرف به أحد في العالمين الواقعي والافتراضي.

الشخص الوحيد الذي تواصل معه خلال الأيام الأولى من المرض هو كاتب هذه الأسطر. قال لي إنه غير مكترث للأمر، و"أحمض ما عند الكورونا فليصبه". ما هو الأحمض برأيك؟ أن أموت؟ قلت: بعيد الشر. قال: لا بعيد الشر ولا صرمايتك. عمري 73 سنة، إذا نجوت كم سنة سأعيش؟ خمساً؟ سبعاً؟ يا سيدي، سامحناكم بالسنوات التي سنعيشها وسط الذل والمسخرة. صفنت قليلاً، لا أعرف ماذا أقول، ولكنه رفع عني الإحراج إذ بادرنى القول إنه سيضع أمانة برقيتي، وهي عبارة عن فكرة، توصل إليها بعد طول تفكير، يرجوني أن أنشرها نقلاً عنه إذ توكل (مات)، وأما إذا نجا فسيطبقها على نفسه. قلت له: تحت أمرك، تفضل.

قال: أنا كنت أعيش في حماة، تحت سلطة ابن حافظ الأسد. كانت الأمور قبل الثورة سيئة، نظام دكتاتوري حقير، كلنا نعرفه ومكتوون بناره. ولكن، بعد الثورة، يا حبيب، جماعة الأسد أصيبوا بداء الكلب، صاروا يعضون الذاهب والأيب، بمناسبة ودون مناسبة، إذا حكيت كلمتين فششت بهما غيظك، يأخذونك إلى بيت خالتك، ويحيلون كلامك إلى مخبر التحليل، ويستخرجون منه عدة تهم، وأنت تعرف الباقي، وإذا سكت، يهاجمونك ويدينونك لأنك ساكت. أختك أم عثمان اقترحت عليّ أن ننتقل للعيش في البلدة "سين" التي تتبع محافظة إدلب حيث تعيش ابنتنا فداء مع زوجها وأولادها. زعلت منها زعلاً شديداً، قلت لها: ألا تعرفين أنني لا أحب حكماً تلك المنطقة الذين تحولوا من مظلومين إلى ظالمين؟ أحت. بلا طول سيرة ذهبنا، استأجرنا بيتاً صغيراً وسكننا فيه. وإن شاء الله يا أبو مرداس تذوق الأفراح. ما عدنا نعرف كيف نتنفس. أول فيلم كان من بطولة ثياب أم عثمان. هذا اللباس يا أختاه لا يناسب المرأة المسلمة. ههههه، من يسمع يظن أن أم عثمان كانت طالعة بالميني جوب! غضبت. كنت على وشك أن أضب كلاكيشي وأعود إلى حماة، ولكن أم عثمان أسكتتني. قالت لي: أنا سألبس مثلاً يريدون. أنت ما دخلك. ثاني فيلم كنت أنا بطله. كيف عرفوا أنني تارك الصلاة إذا كنت أمضي جل وقتي في البيت؟ الله وكيلك لم أنج من الجلد لو لم يشهد اثنان من أصحابي (زوراً) بأنني أصلي.

قلت: وما الوصية؟ قال: إلى كل إنسان يعيش في البلاد الإسلامية، بمجرد ما تجد نفسك بين خيارين، العيش تحت سلطة العسكر أو الإخوان (ومشتقاتهم) ضب كلاكيشك وهاجر إلى آخر الدنيا.

ضب كلاكيشك وهاجر إلى آخر الدنيا.